الجهات الست عند الفلاسفة والمتكلمين
والرد على شبهاتهم
-عرض ونقد-

د. المليح عبد الله عبد العزيز الكشان

الأستاذ المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه، وعلى آله، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلِّم تسليماً. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ (سورة آل عمران، الآية:١٠٢). ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ (سورة النساء، الآية :١). ﴿ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ (سورة الأحزاب، الآية:٧٠).أما بعد: فإن من المسائل المطروقة عند أهل الكلام –بخصوص التنزيه المزعوم المتعلق بنفي علو الله عز وجل،– قضايا: (الجهة، الجهات الست، والمكان، والجسمية) وهي ألفاظ محدثة، أثارها الفلاسفة القدماء، في مباحث الطبيعيات والإلهيات؛ فذكروا كثيراً من الألفاظ –الشايعة عند المتكلمين– في ظل تحقيقاتهم في الكون، وخلق العالم، ومبدأ الأشياء ونهايتها، كالأجسام والجواهر والأعراض. فأردت أن أكتب عن الجهات الست لما فيها من شبه كثيرة مطروقة، ومسائل عويصة وعميقة، مشتركة بين الفلاسفة وأهل الكلام، تتعلق بتعطيل الله وإنكار صفاته، ورد نصوص الشرع.

أهمية الموضوع وسبب اختياره: أصل هذا الموضوع في توحيد الأسماء والصفات، ومنه يكتسب الأهمية لشرف ومكانة هذا العلم، الموصل إلى معرفة الخالق جل وعلا، وإلى عبادته وحده لا شريك له، ووصفه بما وصف به نفسه، ووصفه رسوله صلى الله عليه وسلم. وتنزيهه عن مشابهة المخلوقين. وما خاض من خاض في الألفاظ المحدثة، إلا لنفي ماتضمنته من الحق المجمل فيها، كما هو حال أهل الكلام.

وتظهر أهميته في الآتي:

– أهمية دراسة توحيد الأسماء والصفات، وعظم مكانته، وهو مما يشرف الباحث ببحثه.

– أن مسألة الجهات من المسائل التي خاض فيها الفلاسفة، وخاض فيها المتكلمون بناء على شبههم، وهي تحتاج إلى إيضاح.

– رد الشبه التي حكاها أهل الكلام في الجهات الست، وردوا بها بعض صفات الله تعالى.

– أن الكلام عن الألفاظ المحدثة المجملة، –كالجهة والجهات الست– نفياً أو إثباتاً عن الله تعالى، خلاف منهج أهل السنة.

– ورد عن الإمام الطحاوي –رحمه الله– كلام عن الجهات الست، يحتاج إلى توضيح ما استشكل في عبارته.

– أن نفي أن يكون الله تعالى في جهة يلزم منه لوازم خطيرة. نسأل الله أن ينفع ببيانها.

مشكلة البحث: تكمن في تجذر مسألة الجهات عند الفلاسفة والمتكلمين، وتتداخلها من عدة نواحي، من حيث كونها وجودية أو عدمية، وربطها؛ وهل هناك خلاء أو كله ملأ؟ وهل الهواء جسم أو ليس بجسم؟ ومما تتكون الجسام؟ وحقيقتها وكنهها. ومن ثَمَّ تحرير استشكالاتهم ورد شبههم.

أهداف البحث:

١/ بيان حقيقة الجهات الست عند الفلاسفة والمتكلمين، والمسائل العقدية المتعلقة بها.

٢/ معرفة موقف أهل السنة والجماعة من الجهات الست، ومن الخوض فيها، والرد على الشبهات التي أثارها المتكلمون.

الدراسات السابقة:

لم أقف على رسالة علمية، أو بحث في موضوع الجهات. أما المسائل التي تتعلق به، كصفة العلو، والألفاظ المحدثة، أو علم الهيئة؛ ففيها بحوث قديمة، وحديثة منها:

١/ تكحيل العين بجواز السؤال عن الله بأين والرد على أهل الضلال والمين. د/ صادق سليم صادق. كتاب مطبوع في دار التوحيد، بالرياض. المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ. وأصل البحث في الرد على من أنكر حديث الجارية الصحيح المشهور، وبيان مطاعنهم في روايات الحديث، ولم يتناول لفظ الجهات الست.

٢/ النفي في باب الصفات بين أهل السنة والمعطلة، للشيخ أبي محمد أزرقي بن محمد سعيداني، رسالة ماجستير بقسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٤هـ. تناول النفي عند أهل السنة والجماعة، وموقف المخالفين لهم من النفي، وذكر القواعد في ذلك؛ ولم يركز على الصفات المنفية.

3/ القائد إلى تصحيح العقائد، العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. وقد تناول الشيخ –رحمه الله– في مبحث الأينية والفوقية –أقل من عشر صفحات– طرفاً من هذا الموضوع. وأفاد وأجاد أسأل الله أن يثيبه ويغفر له ويعلي درجته.

منهج البحث: اتبعت في البحث المنهج الاستقرائي بجمع أقوال الفلاسفة وأهل الكلام عن الجهة والجهات والجسم؛ ومن ثَمَّ تحليل ما تحتمله عباراتهم من مسائل في توحيد الأسماء والصفات، وناقداً لشبههم، وفق عقيدة أهل السنة والجماعة؛ فهو منهج استقرائي تحليلي ونقدي؛ وإضافة لذلك:

– عزوت الآيات التي وردت في البحث، برسم مصحف الإمام، مبيناً اسم السورة ورقم الآية.

– عزوت الأحاديث إلى مصادرها.

– نقلت الأقوال من مصادرها الأصلية.

– ترجمت للأعلام الواردة في البحث عدا الصحابة رضي الله عنهم.

– ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات .

وأسأل الله تبارك وتعالى أن يثبت قلوبنا على الحق وأن يعصمنا من البدع واتباع الهوى، وصلى وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

خطة البحث: اشتملت خطة البحث على مقدمة، وثلاثة فصول، كل فصل يشتمل على ثلاثة مباحث، ثم الخاتمة والفهارس:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأهدفه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث والخطة، وملخص للبحث.

الفصل الأول: تعريف الجهات الست.

المبحث الأول: تعريف الجهة:

المبحث الثاني: ظروف الزمان والمكان.

المبحث الثالث: أسماء الجهات الست.

الفصل الثاني: الجهات الست عند الفلاسفة والمتكلمين وموقف أهل السنة والجماعة من الخوض فيها.

المبحث الأول: الجهة عند الفلاسفة

المبحث الثاني: تأثر المتكلمين بالفلاسفة في حقيقة الجهات.

المبحث الثالث: الجهات عند أهل السنة وموقفهم من الخوض فيها.

الفصل الثالث: شبهات المتكلمين في الجهات الست والرد عليها.

المبحث الأول: شبهة خلق الجهات الست.

المبحث الثاني: شبهة الجسمية ونفي صفة العلو.

المبحث الثالث: نفي أن يكون الله في الجهات الست وما يلزم منه.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

ملخص البحث

الجهات الست عند الفلاسفة والمتكلمين، والرد على شبهاتهم، وفق عقيدة أهل السنة والجماعة، وتأتي أهمية هذا الموضوع لارتباطه بتوحيد الأسماء والصفات، وهو من أشرف العلوم وأجلها.وتناول هذا البحث: التعريف بالجهة، وتعلقها بظروف الزمان والمكان، وذكر أسماء الجهات الست، وهي بحسب النسبة والإضافة، ولهذا اختلف في عدد الجهات.وتناول البحث أيضاً: قول الفلاسفة في الجهات، وأنها وجودية وليست عدمية، وقرروا ذلك بالكلام عن الأجسام. وقد تأثر المتكلمون بشبههم؛ فوافقوهم أحياناً، وخالفوهم كثيراً، وكان تقرير الباطل الذي هو إنكار أسماء الله وصفاته، بناء على ما خالفوهم فيه. وقد خاض أهل الكلام في الألفاظ المحدثة المجملة؛ مما أحدثه الفلاسفة من الجهة والحيز والجسم وغير ذلك. وفي البحث بيان حقيقة الجهات عند أهل السنة، وأن مسمى الجهة نوعان: إضافي متنقل، وثابت لازم. وموقفهم من من الخوض في مثل هذه الألفاظ، التي لم ترد في الشرع، وما ورد عن الإمام الطحاوي رحمه الله في ذلك وتوجيه ما استشكل فيه. وعرض

شبهات المتكلمين في خلق الجهات الست، مثل المكانية، ونفي الأينية، وإثبات الجسمية، والرد عليها.وختام مباحث هذا البحث، ما يلزم من نفي الجهة من اللوازم، كنفي صفة العلو، ورد الآيات والأحاديث الكثيرة الصريحة في ذلك، والاعتراض على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحريم قول من يقول قوله –فداه أبي وأمي– ومعاندة الفطرة ومعارضة العقل. وكل ذلك كان سبباً في الحيرة والشك والاضطراب في عقائد المخالفين؛ للمنهج الحق والدين القويم.

الفصل الأول التعريف بالجهات الست

المبحث الأول: تعريف الجهة.

أصل كلمة الجهة في قواميس اللغة من مادة (وجه)، قال ابن فارس[١] –رحمه الله– في معجم مقاييس اللغة: "الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء. والوجه مستقبِلٌ لكلِّ شيء. يقال وَجْه الرّجل وغيره. وربَّما عُبِّر عن الذات بالوَجْه. وتقول: (وَجْهي إليك). قال: أستغفر الله ذنباً لست محصيَه *** ربَّ العباد إليه الوجه والعمل وواجهت فلاناً: جعلت وجهي تلقاء وجهه"[٢]. وفي تاج العروس: "الوَجْهُ: معروفٌ؛ ومنه قوله تعالى:﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ (سورة الروم– الآية: ٣٠). والوجه: مُسْتَقْبَلُ كلِّ شيءٍ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ (سورة البقرة– الآية: ١١٥) ؛ والجمع أوجه. وقيل: ويكون الأوجه للكثير، وقيل إنَّ في مصحف أُبيَ –رضي الله عنه– (أَوْجُهِكُمْ) مكان (وُجُوهِكُم)[٣]. قال ابن سِيدَه[٤] –رحمه الله–: أُراهُ يريد قوله تعالى: ﴿فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ ﴾ (سورة المائدة– الآية:٦)"[٥].وفي لسان العرب: "والجِهَةُ والوِجْهَةُ جميعاً الموضعُ الذي تَتَوَجَّهُ إليه وتقصده، وضَلَّ وِجْهَةَ أَمْرِه، أَي: قَصْدَهُ، وخَلِّ عن جِهَتِه يريد جهة الطريقِ ... وفعلت ذلك على جهة العدل وجهة الجور والجهة النحو تقول كذا على جهة كذا وتقول رجل أَحمر من جهته الحمرة وأَسود من جهته السواد والوِجهة والوجهة القِبلةُ"[١]. والوجه والجهة بمعنى، والهاء عوض من الواو؛ كما في الصِّحاح. قيل: ولهم كلام في الجهة هل هي اسم مكان المُتَوَّجه إليه كما ذهب إليه جماعة من أهل اللغة، أو مصدر وهو ظاهر كلام سيبويه[٢] –رحمه الله، أو تستعمل بالمعنيين أو غير ذلك"[٣].وقيل: الوجه: مستقبل كلِّ شيء. والجهة: النَّحو، تقول: كذا على جهة كذا، وتقول: رجل أحمر من جِهتِه الحمرة، وأسود، من جهته السَّواد. والوِجْهة: القِبلة، وشبهتها في كلِّ وِجْهة أي في كلِّ وجهٍ استقبلتَه، وأخذت فيه. وتقول: توجَّهوا إليك ووجَّهوا، كل يقال، غير أنَّ قولك: وجَّهوا إليك على معنى وَلَّوْا وجوههم. والتَّوجُّه الفعل اللازم[٤].وهذا كله يدل على أن الجهة والجهات أمر نسبي للمخلوق، وبحسب ما يتجه إليه؛ فما كان مقبل وجهه يقال أمامه أو قدامه، وما كان عكس ذلك كان خلفه أو وراءه، وهكذا قيست سائر الجهات.

المبحث الثاني: ظروف الزمان والمكان:

الظرف: الوعاء. ومنه ظروف الزمان والمكان عند النحويين. والظرف: الكياسة. وقد ظرف الرجل بالضم ظرافة، فهو ظريف، وقوم ظرفاء وظراف. وقد قالوا: ظروف، كأنهم جمعوا ظرفاً بعد حذف الزوائد. وزعم الخليل[١] أنه بمنزلة مذاكير لم تكسر على ذكر. ويقال أظرف الرجل، إذا ولد بنين ظرفاء. وتظرف فلان، أي تكلف الظرف[٢].والظَّرْفُ: الكياسة، وظَرُفَ ظَرْفاً وظَرافَةً، فهو ظريف، وقوم ظُرَفاء وظِرَافٌ وظريفون"[٣]. وقيل: الظَّرف فى اللسان. وقيل: حُسنُ الهيئة. وقال الكسائى[٤]: يكون فى الوجه واللسان. وأهل اليمن يسمون الحاذق بالشىء ظريفاً. وقال صاحب العين: الظَّرف البراعة وذكاء القلب ولا يوصف به إلا الفتيان الأَزْوَال والفتيات الزَّوْلاَت والزَّوْل: الخفيف[٥]. والظرف: زمان أو مكان ضمن معنى في باطراد، نحو أمكث هنا أزمناً، فهنا ظرف مكان وأزمناً ظرف زمان، وكل منهما تضمن معنى في، لأن المعنى امكث في هذا الموضع[٦]. الظرف: اسم يذكر لبيان زمن وقوع الفعل أو مكانه، نحو: انطلقت سفينة الفضاء صباحاً، ونحو: ظهر الهلال بين السحاب. فـ (صباحاً) ظرف زمان يبين زمن انطلاق السفينة، و(بين) ظرف مكان يبين مكان ظهور الهلال.والظرف ينقسم إلى محدود وغير محدود: فالمحدود (المعين) من ظروف الزمان: ما دلَّ على وقت مقدر معين، مثل: ساعة ويوم وأسبوع وشهر وسنة. وغير المحدود (المبهم) منه: ما دلَّ على قدر من الزمان غير معين، مثل: لحظة ومدة وبرهة وحين ووقت. أما المحدود من ظروف المكان ويسمى "المختص": فهو ما دلَّ على مكان له صورة وحدود محصورة، نحو: الدار والمسجد والبلد. وغير المحدود من ظروف المكان ويسمى "المبهم" ما ليس كذلك "نحو الجهات" الست وهي أمام، ووراء، ويمين، وشمال، وفوق، وتحت، وما أشبهها[١]. والأَمكنة على ضربين: مبهم ومحدود؛ فالمبهم نحو جهات الجسم السِّتِّ: خَلف وقُدَّام ويمين وشِمال وفوق وتحت، وما جرى مجرى ذلك من أسماء الجهات، نحو أمام ووراء وأعلى وأسفل وعند ولدن، ووسط بمعنى بين وقُبَالة؛ فهذا وما أشبهه من الأمكنة يكون ظرفاً، لأنه غير محدودٍ، ألا

ترى أن خلفك قد يكون قُدَّاماً لغيرك ؟ فأما المحدود الذي له خِلْقة وشخص وأقطار تحوزه، نحو الجبل والوادي والسوق والمسجد والدار؛ فلا يكون ظرفاً"[٢].ومن المكان ما كان مجهول القدر مجهول الصورة، وهو الجهات الست التي لا بد لكل متحيز منها، إذ ليس لها مقدار معلوم من المساحة، ولم يكن لها نهاية تقف عندها؛ فهذه تكون ظروفاً؛ تقول "سرت خلفك" "وجلست أمامك" ومنه: ما كان معلوم القدر مجهول الصورة".[٣]

المبحث الثالث: أسماء الجهات الست:

من الظروف المختصة بالمكان: الجهات الست، وهى ظروف مقطوعة عن الإضافة لفظاً، مثل: فوق، تحت، يمين، شمال أو يسار، أمام أو قدام، وخلف أو وراء. وهذه الظروف تجري مجرى قبل وبعد. فإن أضيفت أو قطعت عن الإضافة لفظاً، ومعنى كانت معربة. نحو: الكتاب فوق المكتب، ووقف المدير أمام الطلاب، وجلست تحت الشجرة ، وسرت يميناً، واتجهت شمالاً وصليت خلف الإمام...وأمام وخلف ويمين وشمال وفوق وتحت، وما في معناها كالقدام؛ وهي أماكن مبهمة؛ وقد عُرِّف المكان المبهم: بمكان له اسم تسميته به بسبب أمر غير داخل في مسماه. كالخلف فإن تسمية ذلك المكان بالخلف إنما بسبب كونه في جهة، وهو غير داخل في مسماه[١].

أولاً: "تحت": وهي إحدى الجهات السِّتِّ المحيكة بالجرم، تكون مَرَّةً ظرفاً ومرَّة اسماً، وتبنى في حال الاسمية على الضم؛ فيقال من تَحْتُ، وتَحْتُ نقيض فوق[٢].وقد أهمله الجوهري[٣]، كما ذكر أهل المعاجم، وكأنه لشهرته، وهو من الجهات السِّتِّ (نَقِيضُ فَوْقَ، يكون) مَرَّةً (ظَرْفاً)، ومرّة (اسْماً، ويُبْنَى في حال اسْمِيَّتِه على الضمِّ، فيقال: مِن تحتُ) [٤].

ثانياً: "فوق": فوق: نقيض تحت. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ﴾ (سورة البقرة:٢٦) قيل: فما دونها، أي أعظم منها، يعنى الذباب والعنكبوت. وفاق الرجل أصحابه يفوقهم، أي: علاهم بالشرف. وفاق الرجل فواقاً، إذا شخصت الريح من صدره. وفلان يفوق بنفصه فؤوقاً، إذا كانت نفسه على الخروج، مثل يريق بنفسه. والفوق: يكون اسما وظرفاً مبنياً، فإذا أضيف أعرب[٥]. ويفوق قومه: أي يعلوهم. وجارية فائقة: فاقت في الجمال. والفوقانية: التعظم والاستعلاء. ويقال: شاعر فائق ومُفِيْق: أي مفلق مجيد. والفواق: ترجيع الشَّهقة الغالبة. والذي يصيبه البُهْرُ يفوق فَوْقاً وفُوَاقاً وفؤوْقاً. وفاق بنفسه يفوق: أي يجود[١]. قال ابن فارس –رحمه الله–: "الفاء والواو والقاف أصلان صحيحان، يدلُّ أحدُهما على عُلُوٍّ، والآخر على أوْبة ورجوع. فالأوّل الفَوْق، وهو العُلُوّ. ويقال: فلان فاق أصحابه يفوقُهم، إذا علاهم وأمر فائق، أي مرتفع عالٍ"[٢]. والعلو هو المعنى الأبرز والأشهر في لفظ فوق ويشار إليه برفع السبابة إلى الأعلى. وإذا قيل: العلو، فإنه يتناول ما فوق المخلوقات كلها، فما فوقها كلها هو في السماء، ولا يقتضي هذا أن يكون هناك ظرف وجودي يحيط به، إذ ليس فوق العالم شيء موجود إلا الله[٣].

ثالثاً: " أمام": يطلق على مَعنيين؛ بمعنى القدام، وبمعنى الخَلف؛ وهو من الجهات الست من القسم المبهم من المكان، وهو ماله اسم باعتبار أمر غير داخل في مسمّاه، فإن نحو فوقك وتحتك يطلق على المكان باعتبار جهة العُلو أو جهة السفل، وهذه الجهة لا تدخل في مسمى المكان؛ فإن المكان الذي يصدق عليه الفوق قد يتبدل ويصير تحتاً إذا علاه الشخص، وكذلك ما يكون يميناً يتبدل باليَسار، وكذلك القدام والإمام والخلف، فهذه الأمور اعتبارية لا تدخل في مسمى المكان بخلاف الدار ونحوها[٤].

رابعاً: "خلف":الخَلْفُ ضدّ قُدّام قال ابن سيده خَلْفٌ نَقِيضُ قُدَّام مؤنثة وهي تكون اسماً وظَرفاً فإذا كانت اسماً جرت بوجوه الإعراب وإذا كانت ظرفاً لم تزل نصباً على حالها.. وخلفه يخلفه صار خلفه واختلفه أخذه من خلفه .. وجلست خلف فلان أَي بعده والخلف الظهر[٥]. وفي حديث عائشة –رضي الله عنها– وبناء الكعبة، قال لها –صلى الله عليه وسلم–: "لولا حِدْثانُ قَوْمِك بالكُفر لبَنَيْتُها على أساس إبراهيم وجَعلْت لها خَلْفين فإنَّ قريْشا اسْتَقْصَرت من بنائها"[١]؛ الخَلْف: الظَّهر كأنه أراد أن يجعل لها بابَيْن والجهة التي تُقابل الباب من البيت ظهره فإذا كان لها بابان فقد صار لها ظهران. ويروى بكسر الخاء: أي زيادتين[٢]. فالخلف هو ظهر الشيء، أي: ما يكون وراءه، أو بمعنىً آخر الإتجاه الذي عكس الأمام.

خامساً: "يمين": من اليُمْن، نظير "البَرَكة". يقال يَمُن الرجل، فهو مَيْمُون. واليَمين، في كلام العرب، على وجوه: يقال لليد اليُمنى: يَمين. واليمين: القوة[٣]؛ والتَّيمُّون: الابتداء في الأفعال باليد اليمنى والرِّجل اليمنى والجانب الأيْمَن[٤]. واليمين: اليد اليمنى والأَيْمان: جمعه. وثلاث أَيْمُنٍ و أَشْمُلٍ، واليمين: من القسم والأيمان جماعته أيضاً، وأخذنا يَمْناً و يَسراً و هم اليامِنون و الياسِرون[٥]. واليمين: باليُمْن. وتَيامن فلان: أَخذ ذاتَ اليمين. ويقال: يامِن بأصحابك، وشائِم بهم[٦]، أي: خُذ بهم يميناً وشمالاً[٧].

سادساً: "شمال": الشين والميم واللام أصلان منقاسان مطّردان، كل واحدٍ منهما في معناه وبابه.فالأوّل يدلُّ على دَوَران الشيء بالشيء وأَخْذِهِ إيّاه من جوانبه. من ذلك قولهم: شَمِلَهم الأمرُ، إذا عمَّهم. والأصل الثاني: يدلُّ على الجانب الذي يخالف اليمين. من ذلك: اليد الشِّمال، ومنه الرِّيح الشِّمال لأنها تأتي عن شمال القِبلة[١].والشِّمالُ نقيضُ اليَمِين والجمع أَشْمُلٌ وشَمائِل وشُمُلٌ، ويَأْتي لها مِن أَيْمُنٍ وأَشْمُل[٢]. فهذه الجهات الست فهي للحيوان، فإن له ست جوانب، يؤم جهة فتكون أمامه، ويخلف أخرى فتكون خلفه، وجهة تحاذي يمينه، وجهة تحاذي شماله، وجهة تحاذي رأسه، وجهة تحاذي رِجليه، وليس لهذه الجهات السِّت في نفسها صفة لازمة، بل هي بحسب النِّسبة والإضافة، فيكون يمين هذا ما يكون شمال هذا، ويكون أمام هذا ما يكون خلف هذا، ويكون فوق هذا ما يكون تحت هذا[٣].وهذا المشهور عند الناس في عدد الجهات،[٤] وإن كان هناك توسعاً عند بعض الأمم فيها، حيث أثبتوا ما بين كل جهتين جهة، وأن أصل الجهات أربع المشرق والمغرب والشمال والجنوب. بنو ذلك على مطالع البروج أو مهاب الرياح.ومما يؤكد أن الجهات والاتجاهات اجتهادية وليست شيء ثابت. مشاركة ومشابهة معنى الأفق، والأفق: ما ظهر في نواحي الفلك وأطراف الأرض. وجمعه: آفاق. وهي النواحي والأطراف. وللسماء آفاق وللأرض آفاق، فأما آفاق السماء فما انتهى إليه البصر منها مع وجه الأرض من جميع نواحيها، وهو الحدُّ بين ما بَطَن من الفَلَك وبين ما ظَهَر من الأرض. وقيل الأفق: هي مهاب الرياح الأربعة: الجنوب والشمال والدبور والصبا[١]. فالمراد بالأفق: الجهة العليا من السماء المقابلة للناظر، وما ذكره أهل الهيئة[٢] معنى اصطلاحي[٣] وينقسم عندهم إلى حقيقي وغيره[٤]

الفصل الثاني الجهات الست عند الفلاسفة والمتكلمين وموقف أهل السنة والجماعة من الخوض فيها

المبحث الأول: الجهة عند الفلاسفة:

تشقيقات الفلاسفة في الجهات ترتكز على إثبات أن الجهات وجودية لا عدمية وأنها مخلوقة، فبيَّنوا معاني الجهة والحيز والجسم، كما قرروا ذلك بالجواهر والأعراض. والجهة في الأصل هي الجانب والناحية، و الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده.قال ابن سينا[١]: «إننا نعني بالجهة شيئاً إليه مأخذ حركة أو إشارة»[٢]. والمشهور عند الجمهور أو عند أهل الظاهر من النظر أن للخط جهتين لا غير وللسطح أربع جهات وللجسم ست جهات، فأمران: أحدهما رأي عامي، والأخر اعتبار خاصي .فالذي سببه رأي عامي، فهو أنه لما سبق إلى أوهام العامة أن الحيوان، وخصوصاً الإنسان، يحيط به جنبان عليهما اليدان وظهر وبطن ورأس وقدم، وكان له يمين ويسار، أما اليمين فالجهة القوية منه في ابتداء الحركة[٣]. والجهة والحيّز متلازمان في الوجود، لأن كلاً منهما مقصد للمتحرك الأيني، إلا أن الحيّز مقصد للمتحرك بالحصول فيه، والجهة مقصد له بالوصول إليها والقرب منها. فالجهة منتهى الحركة، لا ما تصح فيه الحركة. والتحيز نسبة الجوهر إلى الحيز بأنه فيه، والحيز هو المكان أو تقدير المكان؛ والمراد بتقدير المكان كونه في المكان، ولم نقل هو المكان لأن المتحيز عندنا هو الجوهر، والحيز من لوازم نفس الجوهر لانفكاك له عنه[٤]. والجهة نهاية البعد، ويمكن أن يفرض في كل جسم[١] أبعاد غير متناهية العدد، فيكون كل طرف منها جهة، إلّا أن المقرر عند عامة الفلاسفة أن الجسم يمكن أن يفرض فيه أبعاد ثلاثة متقاطعة، على زوايا قائمة، ولكل منها طرفان: فلكل جسم إذن ست جهات[٢]. كما ذهب الفلاسفة إلى أن الهواء جسم وإن كنا لا نحس به وعليه فليس هناك خلاء[٣]، وفي كتاب العالم: "لماذا لا يمكن للهواء –مع كونه جسماً كبقية الأجسام– أن يحس به مثلها ونتحرر بالتالي من الخطأ الذي شغلنا جميعاً منذ طفولتنا عندما ظننا أنه لا توجد أجسام حولنا إلا تلك التي كان يمكن لها أن تحس"[٤].نعم قد يبرهن لهذا كيميائياً وفيزيائياً أن الهواء جسم غير محسوس، لكن لا ينفي الخلاء الذي هو الفضاء الخالي من الأجسام المحسوسة وهو جهة بالنسبة لها. ولا يقال أن الخلاء شيء وجودي. بل هو عدمي.ويجزم الفلاسفة المتأخرون ويؤكدون على أنه لا وجود البتة لأي خلاء في الطبيعة، وأن التجارب التي عملوها كافية تماماً بأن الأمكنة التي لا نحس فيها بشيء تمتلئ بالمادة نفسها وتحتوي قدراً يماثل ما تحتويه الأمكنة التي تحتلها الأجسام التي نحس بها"[٥].فالفلاسفة يستدلون على أن الخلاء أمر وجودي وليس عدمي ويشار إليه وهو معنى قولهم ليس وراء العالم شيء أو بعبارة أخرى ليس وراء العالم خلاء ولا ملأ[٦].ويذكر الفلاسفة مسالة تقسيم الجسم إلى أجزاء إلى أن يصلوا ما يسمى بالجوهر الفرد الذي لا يتجزأ. ولهذا ارتباط بما تقدم من الخلاء أمر وجودي. وهم يبرهنون لذلك ببيان معنى الجسم قال أرسطو[١] في كتاب لكون والفساد: " أن الجسم ينقسم بالفعل إلى أجزاء متميزة ومنفصلة وإلى عظام أصغر فأصغر دائماً تتباعد بعضها عن بعض وتنعزل. ولكن من المحقق أيضاً أن هذه التجزئة البعضية لا يمكن أن يجاوز بها إلى اللانهاية وأنه ليس من الممكن أيضاً قسمة الجسم في أية نقطة ما لأن هذه القسمة غير المحدودة ليست ممكنة الإجراء ولا يمكن أن تتمشى إلى حد معين"[٢]. قال ابن سينا: "ثم إن كان لا بد للجسم في تحققه جسماً أن تكون له سطوح[٣]، فقد يكون جسم محيط به سطح واحد وهو الكرة. وليس أيضاً من شرط الجسم في أن يكون جسماً أن تكون له أبعاد متفاضلة، فإن المكعب أيضاً جسم مع أنه محاط

بحدود ستة، ومع ذلك ليس فيه أبعاد متفاضلة حتى يكون له طول وعرض وعمق بأحد المعاني. ولا أيضاً يتعلق كونه جسماً بأن يكون موضوعاً تحت السماء، حتى تعرض له الجهات لأجل جهات العالم، ويكون لهطول وعرض وعمق بمعنى آخر، وإن كان لا بد من أن يكون إما سماء وإما في سماء.فبيَّن من هذا أنه ليس يجب أن يكون في الجسم ثلاثة أبعاد بالفعل على الوجوه المفهومة من البعاد الثلاثة حتى يكون جسماً بالفعل"[٤].قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٥] –رحمه الله– موضحاً مقصد الفلاسفة وأهل الكلام، ومرادهم بالجوهر والجسم والأبعاد: "وأما أهل الكلام والفلسفة فالجسم عندهم أعم من ذلك، كما أن لفظ الجوهر في اللغة أخص من معناه في اصطلاحهم؛ فإنهم يعنون بالجوهر ما قام بنفسه أو المتحيز أو ما إذا وجد كان وجوده لا في موضع، أي: لا في محل يستغنى عنه والجوهر في اللغة الجوهر المعروف ثم قد يعبرون عن الجسم بأنه ما يشار إليه أو ما يقبل الإشارة الحسية بأنه هنا أو هناك وقد يعبرون عنه بما قبل الأبعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق أو بما كان فيه الأبعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق"[١].قال ابن سينا: "كل جهة فهى نهاية غاية ويستحيل أن تذهب الجهة فى غير النهاية إذ لا بعد غير متناه. وإذن لو لم يكن إليها إشارة لما كان لها وجود وإذا كان إليها إشارة فهى حد ليست وراء ذلك. فلو كان حد ما أمعنت إليه الجهة لم يحصل لم تكن الجهة موجودة لشىء: فالعلو والسفل وما أشبه ذلك محدودة الأطراف ولا محالة أن حده بخلاء أو ملاء وستعلم أنه لا خلاء فهو إذن ملاء. وما يحد الجهة قبل الجهة ولو كانت الجهات متحدة فجسم واحد تكون إليه غاية قرب وغاية بعد محدودين. [٢].

المبحث الثاني: تأثر المتكلمين بالفلاسفة في حقيقة الجهات:

خاض المتكلمون في لفظ الجهات الست، وغيرها من الألفاظ، بطريقين محظورين، ومحذورين.

الطريق الأول: الخوض في متاهات الفلاسفة وضلالاتهم في علم المنطق، والتقعر فيه؛ مع الفرق والبون الشاسع لمقاصد أولئك، ومقاصد هؤلاء؛ فيما يتعلق بالإيمان بالله تعالى، وإثبات وجوده وتنزيهه.

الطريق الثاني: تقرير الباطل الذي هو إنكار أسماء الله تعالى وصفاته بالباطل، وهو الخوض في الألفاظ المجملة المحدثة.

أما الطريق الأول: وهو الخوض متاهات الفلاسفة، فهذا غلب على كيفية إثبات العقائد عندهم، حيث جعلوا العقل قائدهم، وقدموه على النقل؛ لأنه أرشدهم إلى صحته، وأثبتوا وجود الله تعالى بنظريات فلسفية، وضعت في الأصل لإنكار وجود الرب عز وجل، وأنكروا أسماء الله تعالى وصفاته بشبه عقلية، ومن أثبت بعض الصفات لا لورودها في الشرع؛ ولكن لأن العقل دل عليها، وخاضوا في مسائل الجواهر والأعراض.

وقد ناقش الفخر الرازي[١] –رحمه الله– الفلاسفة في مسألة قدم الزمان متأثراً بشبهتهم؛ فقال: "وأهل الدهر قالوا العالم والباري موجودان، وكل موجودين فإما أن يكون وجودهما معاً أو أحدهما قبل الآخر، ومحال أن العالم والباري معاً، وإلا لزم قدم العالم أو حدوث الباري، وهما محالان؛ فثبت أن الباري قبل العالم، ثم قالوا والعلم الضروري حاصل بأن هذه القبلية لا تكون إلا بالزمان والمدة، وإذا ثبت هذا فتقدم الباري على العالم إن كان بمدة متناهية وإن كان بمدة لا أول لها لزم كون المدة قديمة؛ فأنتجوا بهذا الطريق قدم المدة والزمان.ثم أنكر على الدهرية قولهم بقدم الزمان وعلى المشبهة –كما يسميهم– قولهم أن مباينة الباري تعالى عن العالم لا يعقل حصولها إلا بالجهة"[٢].ويرى المتكلمون أن الخلاء أمر عدمي غير وجودي[١] على خلاف ما يقوله الفلاسفة أمر وجودي، لأنه لوكان كذلك يلزم قدمه وهذا باطل.ومن هنا كان شغل المتكلمين الأول إثبات حدوث العالم، وإثبات الصانع، ومسالة تنزيه الله تعالى عن الجسم؛ فخاضوا في متاهات الفلاسفة.قال ابن رشد[٢] – رحمه الله– في معرض الرد على طريقة المتكلمين في إثبات حدوث العالم وفي بطلان ما ذهبوا إليه –المقدمة الثالثة: ما لا ينفك عن الحوادث حادث–:" إذا كان كل مُتكَّون فالمكان سابق له يعسر تصور حدوثه أيضاً، لأنه إن كان خلاء على رأي من يرى أن الخلاء هو المكان، احتاج إلى أن يتقدم حدوثه إن فرض حادثاً خلاء آخر، وإن كان المكان نهاية الجسم المحيط المتمكن على الراي الثاني لزم أن يكون ذلك الجسم في مكان فيحتاج إلى الجسم إلى جسم ويمر الأمر إلى غير نهاية. وهذه كلها شكوك عويصة[٣]"[٤]. ذكر أبو البقاء[٥] في كلياته تنازع الفلاسفة وأهل الكلام في الجسم والجوهر؛ فقال: "الفلاسفة يطلقون الجسم على ماله مادة، والجوهر على ما لا مادة له، ويطلقون الجوهر أيضا على كل متحيز، فيكون أعم من الجسم على الوجه الثاني؛ وبالمعنى الأول يطلقون اسم الجوهر على الباري تعالى، والجسم جوهر بسيط لا تركيب فيه بحسب الخارج أصلاً .. وعند جمهور المتكلمين وبعض الحكماء المتقدمين؛ فهو مركب من أجزاء متناهية لا تتجزأ بالفعل ولا بالوهم، وتسمى تلك الأجزاء جواهر فردة، تتألف منها الأجسام متماثلة لا تتمايز إلا بالأعراض، إذ لو لم يتناه الجزء كان العالم أبدياً مشاركاً لأحد وصفي قديم، وهو عدم الانتهاء، كما أن العالم مشارك القديم عند الدهري في الابتداء، لعدم الدخول في وجوده تحت القدرة، فالتناهي يؤدي إلى حدوث العالم"[١]. كما يظهر في استدلال الفخر الرازي من كلام الفلاسفة، ففي مطلع كتابه "أساس التقديس":

إثبات موجود لا يشار إليه بالحس: فقال: " اعلم أنا ندعي وجود موجود لا يمكن أن يشار إليه بالحس، أنه ههنا أو هناك، أو نقول إنا ندعي وجود موجود غير مختص بشيء من الأحياز والجهات، أو نقول إنا ندعي وجود موجود غير حال في العالم، ولا مباين عنه في شيء من الجهات الست التي هي العالم"(٢). ثم قال: ونختم هذا الباب بما روي عن أرسطاطاليس: " أنه كتب في أول كتابه الإلهيات: "من أراد أن يشرع في المعارف الإلهية، فليسحدث لنفسه فطرة أخرى" (٣).

وأما الطريق الثاني: فإنهم استحدثوا من غياهب الفلاسفة ألفاظاً مجملة محدثة، جعلوا وصف الله تعالى بها من التشبيه والكفر، وحتى يُلزموا غيرهم بما فيها من بطلان، ويسلم منهجهم وطريقهم، ولكن هيهات ثم هيهات. وقد ذكروا ألفاظاً كثيرة نفوها عن الله تعالى، خلافاً لما جاء في القرآن من النفي المجمل، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ (سورة الشورى: ١١). قال الأشعري(٤) –رحمه الله– عنهم في المقالات: "وقال بعضهم ليس لمساحة الباريء نهاية ولا غاية، وأنه ذاهب في الجهات الست اليمين والشمال والأمام والخلف والفوق والتحت، قالوا وما كان كذلك لا يقع عليه اسم جسم، ولا طويل ولا عريض ولا عميق، وليس بذى حدود ولا هيئة ولا قطب"(٥). ومن هنا خاضوا في الجهة وكل ما يتصل بها من ألفاظ؛ حيث قالوا لا يوصف بالجهة إلا ما كان جسماً.قال أبو حامد الغزالي(١) –رحمه الله–: "ندعي أنه ليس في جهة مخصوصة من الجهات الست، ومن عرف معنى لفظ الجهة ومعنى لفظ الاختصاص فهم قطعاً استحالة الجهات على غير الجواهر والأعراض، إذ الحيز معقول وهو الذي يختص الجوهر به، ولكن الحيز إنما يصير جهة إذا أضيف إلى شيء آخر متحيز. فمعنى كون الشيء فوقنا هو أنه في حيز يلي جانب الرأس. ومعنى كونه تحتاً أنه في حيز يلي جانب الرجل. وكذا سائر الجهات؛ فكل ما قيل فيه أنه في جهة فقد قيل أنه في حيز مع زيادة إضافة"(٢).

المبحث الثالث: الجهات الست عند أهل السنة والجماعة وموقفهم من الخوض فيها:

وسأجمل الكلام عن هذا المبحث –إن شاء الله– في ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: مذهب السلف –رحمهم الله– في حقيقة الجهات الست: أنها تطلق بالنسبة للحيوان أو المخلوق؛ وأن الله سبحانه وتعالى لا تحكمه الجهات بمعنى أنه تحوزه وأنه داخل فيها، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: "وأصل ذلك أن هؤلاء يقولون: إن مسمى الجهة نوعان: إضافي متنقل، وثابت لازم.**فأما الأول:** فهي الجهات الست للحيوان –أمامه وهو ما يؤمه، وخلفه وهو ما يخلفه، ويمينه، ويساره، وفوقه، وتحته، وهو ما يحاذي ذلك، وهذه الجهات ليست جهات لمعنى يقوم بها، ولا ذلك صفة لازمة لها، بل تفسير اليمين يسارًا، واليسار يمينًا، والعلو سفلًا، والسفل علوًا بتحرك الحيوان من غير تغير في الجهات.

وأما الثاني: فهو جهتا العالم وهي: –العلو والسفل–، فليس للعالم إلّا جهتان:

أحدهما: العلو، وهو جهة السموات وما فوقها.

والأخرى: السفل، وهو جهة الأرض وما تحتها وفي جوفها، وعلى هذا المعنى فكل ما كان خارج العالم مباينًا للعالم فهو فوقه، وهو في الجهة العليا، فالباري –تعالى– إما أن يكون مباينًا للعالم منفصلًا عنه، أو لا يكون مباينًا له منفصلًا عنه، فإن كان الأول كان خارجًا عنه عاليًا عليه بالجهة العليا، وإن كان الثاني كان حالًا في العالم قائمًا به محمولًا فيه"(١). وهذا مما يشاهده الناس فلو ارتفع إنسان عن الأرض مئات الكيلومترات، لما وجد إلا العلو، ولو طار من هذه الأرض وهي تحته؛ فإنه بعد برهة من الوقت سيجد الأرض وكأنها الشمس والقمر فوق، فلا يجد إلا الفوق؛ لأن الأفلاك مستديرة كلها، فعلى هذا عندما يتحرر الإنسان والمخلوق من وجوده في هذه الأرض، لا يبقى أمامه إلا العلو(٢). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– "وجميع الحكماء قد اتفقوا على أن الله والملائكة في السماء؛ كما اتفقت جميع الشرائع على ذلك، والشبهة التي قادت نفاة الجهة إلى نفيها، هو أنهم اعتقدوا أن إثبات الجهة يوجب إثبات المكان، وإثبات المكان يوجب إثبات الجسمية، قال: ونحن نقول إن هذا كله غير لازم؛ فإن الجهة غير المكان؛ وذلك أن الجهة هي إما سطوح الجسم نفسه المحيطة به، وهي ستة... وإما سطوح جسم آخر تحيط بالجسم من الجهات الست؛ فأما الجهات التي هي سطوح الجسم نفسه فليست بمكان للجسم نفسه أصلاً، وأما سطوح الجسم المحيطة به فهي له مكان، مثل سطوح الهواء المحيطة بالإنسان، وسطوح الفلك المحيطة بسطوح الهواء، هي أيضاً مكان للهواء؛ وهذه الأفلاك بعضها محيط ببعض ومكان له، وأما سطح الفلك الخارج فقد تبرهن أنه ليس خارجه جسم"(١).قال ابن حزم(٢) –رحمه الله–: "لأن المكان لا يكون مع المتمكن فيه في مكان واحد، وهذا يعرف بأولية العقل، ولو كان ذلك لكان المكان مكاناً لنفسه، ولما كان واحد منهما أولى بأن يكون مكاناً للآخر من الآخر بذلك، ولا كان أحدهما أولى أيضاً بأن يكون متمكناً في الآخر من الآخر فيه، وكل هذا فاسد ومحال بالضرورة"(٣). وإلى مثل هذا القول أشار ابن القيم(٤) –رحمه الله–: "وأما سطح الفلك الخارج فقد برهن أنه ليس بخارجة جسم، لأنه لو

كان ذلك كذلك لوجب أن يكون خارج فلك الجسم أيضاً جسم آخر، ويمر الأمر إلى غير نهاية. فإذا سطح آخر أجسام العالم ليس مكاناً أصلا إذ ليس يمكن أن يوجد فيه جسم يمتنع وجوده، فإذا قام البرهان على وجود موجود في هذه الجهة؛ فواجب أن يكون غير جسم، فالذي يمتنع وجوده هناك هو ما ظنه القوم، وهو موجود وهو جسم لا موجود ليس بجسم، وليس لهم أن يقولوا أن خارج العالم خلاء، وذلك أن الخلاء قد تبين في العلوم النظرية امتناعه، لأن ما يدل عليه اسم الخلاء ليس هو شيء أكثر من الأبعاد، ليس فيها جسم أعني طولا وعرضا وعمقا لأنه إن رفعت الأبعاد عنه عاد عدما؛ وإن أنزل الخلاء لخلاء موجود لزم أن تكون أعراض موجودة في غير جسم[٥].فالقائلون بأنَّ العالم كرة يقولون: إنَّ السماء عالية على الأرض من جميع الجهات، والأرض تحتها من جميع الجهات، والجهات قسمان: حقيقية ولها جهتان: العلوُّ والسُّفل فقط، فالأفلاك وما فوقها هو العالي مطلقًا، وما في جوفها هو السَّافل مطلقًا، وإضافية: وهي الجهات الست بالنسبة للحيوان[١].

المسألة الثانية: ثم إن الخوض في الألفاظ المجملة والمحدثة من حيث نفيها أو إثباتها في حق البارئ تبارك وتعالى؛ على خلاف منهج أهل السنة والجماعة؛ وقد ذكرها بعض أهل العلم من باب الرد وبيان الحق لمن خالف سواء السبيل.قال الإمام أحمد[٢] رحمه الله: «لا يُوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن والحديث»[٣]. وقال الإمام البربهاري[٤] –رحمه الله–: "واعلم رحمك الله، أن الكلام في الرب تعالى محدث وهو بدعة وضلالة، ولا يتكلم في الرب إلا بما وصف به نفسه عز و جل في القرآن، وما بيَّن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه؛ فهو جل ثناؤه واحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ربنا أول بلا متى وآخر بلا منتهى يعلم السر وأخفى وهو على عرشه استوى وعلمه بكل مكان ولا يخلو من علمه مكان"[٥]. فالواجب أن ينظر في هذا الباب –أعني– باب الصفات؛ فما أثبته الله ورسوله أثبتناه، وما نفاه الله ورسوله نفيناه، والألفاظ التي ورد بها النص يعتصم بها في الإثبات والنفي؛ فنثبت ما أثبته الله ورسوله من الألفاظ والمعاني، وأما الألفاظ التي لم يرد نفيها ولا إثباتها؛ فلا تطلق حتى ينظر في مقصود قائلها: فإن كان معنى صحيحاً قُبِل لكن ينبغي التعبير عنه بألفاظ النصوص دون الألفاظ المجملة إلا عند الحاجة مع قرائن تبين المراد، والحاجة مثل أن يكون الخطاب مع من لا يتم المقصود معه إن لم يخاطب بها، ونحو ذلك"[٦]. وهذا بيان شافٍ وتوضيح كافٍ من شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– عن أهل البدع ومنهجهم وغاية مقصدهم فيما أحدثوه من ألفاظ، فقال: "والمقصود هنا أن أئمة السنة كأحمد بن حنبل وغيره، كانوا إذا ذكر لهم أهل البدع الألفاظ المجملة كلفظ الجسم والجوهر والحيز ونحوها لم يوافقهم لا على إطلاق الإثبات ولا على إطلاق النفي، وأهل البدع بالعكس ابتدعوا ألفاظاً ومعاني؛ إما في النفي وإما في الإثبات، وجعلوها هي الأصل المعقول المحكم الذي يجب اعتقاده، والبناء عليه، ثم نظروا في الكتاب والسنة فما أمكنهم أن يتأولوه على قولهم تأولوه، وإلا قالوا هذا من الألفاظ المتشابهة[١].

المسألة الثالثة: توجيه أهل العلم لقول الإمام الطحاوي[٢] –رحمه الله–: "**وَتَعَالَى عَنِ الْحُدُودِ وَالْغَايَاتِ، وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ، لَا تَحْوِيهِ الْجِهَاتُ السِّتُّ كَسَائِرِ الْمُبْتَدَعَاتِ**"[٣].قال ابن أبي العز الحنفي[٤]: "والشيخ رحمه الله أراد الرد بهذا الكلام على المشبهة كداود الجواربي[٥] وأمثاله القائلين: إن الله جسم وانه جثة وأعضاء وغير ذلك ! تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً؛ فالمعنى الذي أراده الشيخ رحمه الله من النفي الذي ذكره هنا حق، لكن حدث بعده من أدخل في عموم نفيه حقاً وباطلاً فيحتاج إلى بيان ذلك، وهو: أن السلف متفقون على أن البشر لا يعلمون لله حداً وأنهم لا يحدون شيئاً من صفاته"[٦].وقد قدم ابن أبي العز رحمه الله مقدمة قبل هذه الجمل، بيَّن أن الواجب وصف الله تعالى بما وصف بنفسه، أو صفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. كما كان في عبارته مرتعاً لأهل البدع من شراح الطحاوية المخالفين لمنهج أهل السنة:قال سراج الدين الغزنوي[١] في شرحه للطحاوية: "وفي إثبات الجهة والتحيز إثبات للمماثلة مع الأجسام وفي وصفه بالجهات قول بإحاطتها وفي القول بالتمكن والمكان إثبات الحاجة إلى المكان وفي ذلك إيجاب حدوثه وإزالة قدمه والجهات والأمكنة من أجزاء العالم وهو مستغنٍ عن العالم وأجزائه. لأن الجهات الست محدثة وهي أوصاف للعالم المحدَث والله قديم كان ولا مكان ولا حيز ولا مكان"[٢].وفي شرح آخر: "فالله سبحانه نفى أن يكون مثل من الأشياء والمكان والمتمكن متساويان قدراً متماثلاً لاستوائهما في العدد فكان القول بالمكان والتمكن رد لهذا النص المحكم الذي لا احتمال فيه ورد مثه يكون كفراً ومن المعقول أن الله تعالى كان ولا مكان لأن المكان حادث بالاجتماع، فعلم يقيناً أنه لم يكن متمكناً في الأزل في مكان"[٣].ولهذا تعقب شراح الطحاوية صاحب المتن –رحمه الله–، في توضيح ما يشكل في عبارته، من مسايرة أهل الكلام في منهجهم، القائم على التفصيل في النفي. فقالوا: " هنا ذكر هذه الألفاظ متابعةً لما جرى عليه المتكلمون في زمنه. وهو ذكرها بعد إثبات، فأثبت الصفات ثم نفى. وقاعدة أهل السنة والجماعة: أنَّ النفي يكون مُجْمَلاً وأنَّ الإثبات يكون مُفَصَّلاً. ففي قوله هذا نوع مخالفة لطريقة أهل السنة والجماعة؛ لكن كلامه محمول على التنزيه بعد الإثبات. والتنزيه بعد الإثبات يُتَوَسَّعُ

فيه، لأنَّ طريقة أهل البدع أنهم يُنَزِّهُون أو ينفون بدون إثبات، ينفون مفصلاً ولا يثبتون. ولكن المؤلف أثبت مفصَّلاً ونفى، وكان في نفيه بعض التفصيل. ولهذا نقول: عند الاختيار لا نقول هذا الكلام (تعالى ربنا عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء ونحو ذلك) عند الاختيار لا نقوله كما ذكرت لك وذلك أنَّ هذه الألفاظ فيها مخالفة من أوجه:

١ – **الوجه الأول:** أنَّ هذا نفي مفصل، وهو مخالف لطريقة أهل السنة؛ لأنَّ طريقتهم مأخوذة من قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى:١١)، فنفى مجملاً وأثبت مفصلاً.

٢ – **الوجه الثاني:** أنَّ هذه الكلمات لم ترد لا في الكتاب ولا في السنة، فلهذا الذي لم يَرِدْ لا يَحسُن أن ننفيه ولا أن نُثْبِتَه؛ لأنَّ طريقتنا هو اقتفاء الكتاب والسنة"[٤].كما أشكل فيها أنها من ألفاظ الفلاسفة والمتكلمين وأهل البدع، قال الشيخ عبد الرحمن البراك حفظه الله: "وهذه الألفاظ التي استعملها الإمام الطحاوي . عفا الله عنا وعنه . لم ترد في كتاب ولا سنة، فليس في شيء من النصوص هذا النوع من النفي، فليته لم يأت بهذه العبارات التي هي من جنس عبارات أهل البدع؛ فإنهم يأتون بألفاظ محدثة ومجملة، والقاعدة في الألفاظ المحدثة المجملة: التوقف عن الحكم على قائلها أو عليها إلا بعد الاستفصال؛ فإن أراد منها حقًا قبلنا ما أراد، وإن أراد باطلاً؛ رددنا الباطل، وإن أراد حقا وباطلاً؛ وقفنا اللفظ، وقبلنا الحق، ورددنا الباطل"[١].وينبغي التعبير بألفاظ النصوص دون الألفاظ المجملة إلا عند الحاجة مع قرائن تبين المراد، والحاجة مثل أن يكون الخطاب مع من لا يتم المقصود معه إلا المخاطب بها مثل هذه الألفاظ الذي ذكرها المصنف[٢].

الفصل الثالث شبهات المتكلمين في الجهات الست والرد عليها

المبحث الأول: شبهة خلق الجهات الست:

أصل الكلام في هذا الباب مبني على هذه الشبهة – أن الجهات الست مخلوقة فأين كان الله قبلها– وقد انبثقت هذه الشبهة –فيما أرى– من خلال الرد على الفلاسفة القائلين بقدم العالم. ويتضح ذلك جلياً عند المتكلمين في كتب الاعتقاد إذ جعلوا أول المباحث إثبات صنع العالم.

ويظهر –لي– أيضاً ارتباط هذه المسألة بإثبات صفة القدم لله سبحانه وتعالى فإن من لم يثبت القدم لله –كما يقولون– أثبت قدم العالم، ومن ذلك الجهات التي يزعمون أنها مكان مخلوق. كما يرون أن صفة القدم أخص ما يوصف به الله تعالى[١]. وقد ذكر عضد الدين الإيجي[٢] – رحمه الله– في المواقف ذلك في مسائل علم العقيدة فقال: "مسائل هذا العلم، إما: عقائد دينية، كإثبات القدم، والوحدة للصانع، وإثبات الحدوث، وصحة الإعادة للأجسام؛ وإما: قضايا تتوقف عليها تلك العقائد كتركب الأجسام من الجواهر الفردة، وجواز الخلاء، وكانتفاء الحال، وعدم تمايز المعدومات المحتاج إليهما في اعتقاد كون صفاته تعالى متعددة موجودة في ذاته"[٣]. وإثبات القِدَم، ولا بُدَّ منه، فمن لم يثبت القِدَمَ للرب سبحانه من الفلاسفة أثبت القِدَم للعالم، ولو قدرنا وجود من ينفي القدم، ويساعد النفس إلى استنكاره أمران:

أحدهما: القول بثبوت معنى القدم وما لا نهاية له للأمور المعقولة مما لا وجود له مثل الجهات الست، فإنه لا نهاية له ضرورة، لأن تصور طرف لا جهة بعده ولا فراغ محال. وكذلك يلزم ثبوت صفة القدم للعدم لا يقال: يصح ذلك، لأنها أمورٌ غيرُ حقيقية، لأن العقل إنما امتنع من تصور قِدَمِ الأمر الحقيقي، لكون القدمِ لا نهاية له، لا لكونه صفة أمر حقيقي[١]. وأيضاً يظهر –لي– أثر الكلام عن خلق الجهات الست مسألة الكلام عن المكان وهي:

شبهة: "كان الله ولا مكان وهو الآن على ما كان" والرد عليها:

وتفرع من هذه الشبهة: قولهم لأن المكان محاط بالجهات الست، والله محال عليه أن يكون محصوراً بين هذه الجهات الست.واستدلوا لها بأثر عن علي –رضي الله عنه– قال: "كان الله ولا مكان، وهو الآن على ما عليه كان"[٢]. وهو أثر موضوع لا يوجد له سند ولا ذكر في الكتب المسندة. والأصل في هذا ما جاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ).[٣] قال القاضي أبو الطيب[٤]: "ولا نقول إن العرش له قرار، ولا مكان، لأن الله تعالى كان ولا مكان، فلما خلق المكان لم يتغير عما كان"[٥].وهذا إنما يقوله من لم يؤمن باستواء الرب على عرشه من المعطلة، والحق أن يقال: إن الله تعالى كان وليس معه غيره، ثم خلق السماوات والأرض في ستة أيام، أربعة منها للأرض بما فيها، ويومان منها للسماء، في ستة أيام وكان عرشه على الماء، ثم استوى على العرش، كان عرشه على الماء، يعني كان العرش موجود، قبل خلق السماوات والأرض، ولكنه كان على الماء، ثم استوى على العرش، وثم هنا للترتيب لا لمجرد العطف"[١].ولفظ المكان[٢] ما أحدثه السلف، وإنما أحدثه المبتدعة، ونفو أن يكون الله تعالى في مكان، ونفيهم له لنفي صفة العلو. ولأنهم يرون من لوازم إثبات هذه الصفة إثباته. قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: "ومن نفي الأين عنه يحتاج إلى أن يستدل على انتفاء ذلك بدليل، أما أن يجعل انتفاء الأين عنه دليلاً؛ فهذا لا يقوله عاقل، ومن نفى الأين قال: لأن الأين سؤال

عن المكان، يقول: والله ليس في المكان، لأن المكان لا يكون إلا للجسم، والله ليس بجسم، لأن الجسم لا يكون إلا محدثاً ممكناً؛ فلا بد له من هذه المقدمات أو ما يناسبها، ثم المثبت لما جاءت به السنة يرد عليه بمنع بعض هذه المقدمات، والتفصيل فيها أو بعضها، وبيان الحق في ذلك من الباطل، مثل أن يقال: المكان يراد به ما يحيط بالشيء، والله لا يحيط به مخلوق، أو يراد به ما يفتقر إليه الممكن، والله لا يفتقر إلى شيء وقد يراد بالمكان ما يكون الشيء فوقه، والله فوق عرشه فوق سماواته، فلا يسلم نفي المكان عنه بهذا التفسير، ونقول قد وردت الآثار الثابتة بإثبات لفظ المكان فلا يصح نفيه مطلقاً، وكذلك نقول في سائر المقدمات فظهر أن هذا الكلام لا تصح دلالته إلا أن يراد به نفي الاتحاد والحلول"[١].فلفظ المكان –كلفظ الجهة– مجمل يستفصل في معناه، فإن أريد به باطل ردَّ؛ وإن أريد معنى صحيح قُبِل.وكل هذا معلوم بالفطرة العقلية، فالباري قبل أن يخلق العالم كان هو وحده سبحانه لا شريك له، ولما خلق الخلق فإنه لم يخلقه في ذاته، فيكون هو محلًا للمخلوقات، ولا جعل ذاته فيه فيكون مفتقرًا محمولًا قائمًا بالمصنوعات، بل خلقه بائنًا عنه فيكون فوقه وهو بجهة العلو[٢]. وقد منع المتكلمون – ومن سار على نهجهم في الاعتقاد السؤال عن الله تعالى ب"أين" والإشارة إليه سبحانه في جهة العلو، بل جهَّلوا من قال ذلك وجوزه. والنقول عن المتكلمين في هذا المعنى كثيرة منها: قال الإسفراييني[٣] –رحمه الله–: "وأن تعلم أنه لا يجوز عليه الكيفية والكمية والأينية لأن من لا مثل له لا يمكن أن يقال فيه كيف هو ومن لا عدد له لا يقال فيه كم هو ومن لا أول له لا يقال له مم كان ومن لا مكان له لا يقال فيه أين كان وقد ذكرنا من كتاب الله تعالى ما يدل على التوحيد ونفي التشبيه ونفي المكان والجهة ونفي الابتداء والأولية"[٤].ومنها: "السؤال بِأين عن ذات ربنا سبحانه وتعالى، فهذا سؤال لاجوز وهو سؤال فاسد لا يجاب عنه سائله، وإنَّما سبيل المسئُول أنْ يُبيِّن له فساد السؤال"[٥]. وقال الغزنوي[٦] –رحمه الله–: "صانع العالم لا يقال له أين هو لأن أين يستخبر به عن المكان ولا مكان له"[٧]. وفي هذا رد صريح لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح من حديث معاوية بن الحكم السلمي –رضي الله عنه– وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سألها: "أين الله" ؟ قالت: في السماء، قال: " أعتقها فإنها مؤمنة"[١]. وقد تأول المتكلمون الحديث، قال عضد الدين الإيجي –غفر الله له–: "والسؤال بأين استكشاف عما ظن أنها معتقدة له من الأينية في الإلهية فلما أشارت إلى السماء علم أنها ليست وثنية وحمل إشارتها على أنها أرادت كونه تعالى خالق السماء فحكم بإيمانها إلى غير ذلك من التأويلات"[٢].وهو تأويل باطل، ومعناه أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يقول لها من الله؟ فهل كان صلوات الله عليه عاجزاً عن هذا اللفظ؟!. وقد أشار ابن القيم –رحمه الله– إلى اعتراضهم على لفظ الأين، في النونية[٣] فقال:

دع ذا فقد قال الرسول بنفسه أين الإله لعالم بلسان
والله ما قصد المخاطب غير معناها الذي وضعت له الحقاني
والله ما فهم المخاطب غيره واللفظ موضوع لقصد بيان
يا قوم لفظ الأين ممتنع على الرحمـ ن عندكم وذو بطلان
ويكاد قائلكم يكفرنا به بل قد وهذا غاية العدوان
لفظ صريح جاء عن خير الورى قولاً وإقراراً هما نوعان
والله ما كان الرسول بعاجز عن لفظ من مع أنها حرفان

المبحث الثاني: شبهة الجسمية ونفي صفة العلو.

الحديث عن شبهة الجسمية[١] ونفي الجهة لا ينفك، حيث قال أهل الكلام إن إثبات الجهة يقتضي المكان والحيز وذلك لا يكون إلا للأجسام فمنعوا الأولى فراراً من الثانية، وخاضوا في بيان معنى الجسم وتكلفوا فيما لم ينزل الله عليهم به سلطاناً. ونفي صفة العلو مبني على نفي الجهة؛ –كما هو معلوم– فأتو بهذا اللفظ لأنه يتضمن حقاً وباطلاً، وهم يريدون نفي الحق الذي هوصفة علو ذاته سبحانه وتعالى.وأورد فيها قول الإمام الغزالي –غفر الله له–: "فإن قيل فنفي الجهة يؤدي إلى المحال، وهو إثبات موجود تخلو عنه الجهات الست ويكون لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلاً به، ولا منفصلاً عنه، وذلك محال، قلنا: مسلم أن كل موجود يقبل الاتصال فوجوده لا متصلاً ولا منفصلاً محال، وإن كان موجود يقبل الاختصاص بالجهة فوجوده مع خلو الجهات الست عنه محال، فإما موجود لا يقبل الاتصال، ولا الاختصاص بالجهة فخلو عن طرفي النقيض غير محال."[٢] وقد بيَّن شيخ الإسلام ابن تيمية –أثابه الله وغفر له– –في الرسالة الدمرية– تفاصيل الشبهة وردها رداً موفقاً؛ فقال –رحمه الله–: "فلفظ الجهة قد يراد به شيء موجود غير الله، فيكون مخلوقا، كما إذا أريد بالجهة نفس العرش، أو نفس السموات، وقد يراد به ما ليس بموجود غير الله تعالى، كما إذا أريد بالجهة ما فوق العالم، ومعلوم أنه ليس في النص إثبات لفظ الجهة ولا نفيه، كما فيه

إثبات العلو، والاستواء، والفوقية، والعروج إليه، ونحو ذلك. وقد علم أن ما ثم موجود إلا الخالق والمخلوق، والخالق مباين للمخلوق سبحانه وتعالى، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته .فيقال لمن نفي الجهة: أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق؟ فالله ليس داخلًا في المخلوقات أم تريد بالجهة ما وراء العالم ؟ فلا ريب أن الله فوق العالم مباين للمخلوقات، وكذلك يقال لمن قال الله: في جهة أتريد بذلك أن الله فوق العالم ؟ أو تريد به أن الله داخل في شيء من المخلوقات؟ فإن أردت الأول فهو حق وإن أردت الثاني فهو باطل وكذلك لفظ التحيز: أن أراد به أن الله تحوزه المخلوقات فالله أعظم وأكبر، بل قد وسع كرسيه السموات والأرض وقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ (سورة الزمر : ٦٧)"[١]. دلالة العقل: لا ريب أن العلو صفة كمال، وأن ضده صفة نقص، والله تعالى قد ثبت له صفات الكمال فوجب ثبوت العلو له تعالى، ولا يلزم على إثباته له شيء من النقص، فإنا نقول : إن علوه تعالى ليس متضمناً لكون شيء من مخلوقاته محيطاً به، ومن ظن أن إثبات العلو له يستلزم ذلك فقد وهم في ظنه، وضل في عقله. وأما دلالة الفطرة على علو الله تعالى بذاته: فإن كل داع لله تعالى دعاء عبادة، أو دعاء مسألة لا يتجه قلبه حين دعائه إلا إلى السماء، ولذلك تجده يرفع يديه إلى السماء بمقتضى فطرته ، كما قال ذلك الهمداني لأبي المعالي الجويني[٢]: " ما قال عارف قط : يارب إلا وجد من قلبه ضرورة بطلب العلو". فجعل الجويني يلطم على رأسه ويقول: "حيرني الهمداني، حيرني الهمداني[٣]"[٤].

وعلى هذا نفوا أن يكون الله في السماء وتوهموا معنى السماء توهما باطلاً كما تقدم بيانه.

المبحث الثالث: نفي أن يكون الله في جهة، وما يلزم من ذلك.

وأورد في هذا المبحث لوازم يلزم بها النفاة للجهة في ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: وأول ما يلزم به النافي للجهة نفي صفة العلو، وقد تقرر عند علماء الشريعة، أن هذه الصفة ثابتة لله تعالى، بالنقل والفطرة والعقل؛ وحكي فيها الإجماع ابن القيم وغيره، حيث جمع الأدلة على تنوعها، في إعلام الموقعين عن رب العالمين، وفي الصواعق المرسلة، وفي الشافية الكافية "النونية".كما يلزم من نفي صفة العلو نفي رؤية الله تبارك وتعالى في الأخرة، حيث قرر المعتزلة أن المرئي لا بد أن يكون في جهة من الرائي، وأن المرئي يكون جسماً أو لوناً، فإثبات الرؤية مبني على إثبات الجهة –التي يسموهنا المكان– وذلك مستلزم للجسمية. وقد كابر الأشاعرة في محاولة إثبات الرؤية من غير جهة، ولم يتأتى لهم، وقد التزموا لوازم باطلة.

المسألة الثانية: نفي الإشارة إلى الجهة وسؤال "أين الله" ورد الأحاديث الواردة في ذلك.

وهو نفي للضرورة التي يجدها الإنسان والداعي حين يرفع بصره وإصبعه إلى السماء، كما نفي ورد لقوله عليه الصلاة والسلام ولفعله وما ثبت عنه –بأبي هو أمي– .وكما ثبت في الحديث الجارية الذي سبق ذكره.وكما ثبت أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء كما ثبت عند الإمام مسلم في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، في حديث الحج: (فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ «اللَّهُمَّ اشْهَدِ اللَّهُمَّ اشْهَدْ»)[١] فالمنكر لرفع الأصبع إلى السماء والإشارة إلى الله عزَّ وجل منكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله؛ أو أنه لا يعلم من العلم شيئاً!. أو أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك عبثاً وجهلاً!. وكما قال أهل العلم – تعجباً ممن ينكر ذلك–: "فكيف يليق بهذا النّبيّ –صلى الله عليه وسلم– الحريص على هداية أُمّته كتمان ذلك، بل يأتيهم بألفاظ توافق ما في كتاب ربّهم، ويسأل عن (الأين)، ويُسأل أيضًا كذلك، ولم يقل لهم: لا تسألوا عن (الأين)؛ فإن الله لا يُقال له: أين، ولا في السّماء ولا في الأرض، ولا فوق ولا تحت ولا خلف ولا أمام، وهو من الجهات السّتّ خال! سيّما وقومه كانوا حديثي عهد بالكفر، فكيف يتركهم على هذه الظّواهر المتبادرة من القرآن الذي نزل بلغتهم، لا يبيّنها لهم بيانًا شافيًا، كما بيّن الوضوء والصّلاة والزّكاة وغير ذلك من أحكام الدّين؟!"[٢].ويكفي في هذه اللوازم شناعة اعتراضهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورد قوله، ومنع القائلين قولَه!!

المسألة الثالثة: حَيْرتُ القائلين بنفي الجهة واضطراب أقوالهم.

تجد الطفل على الفطرة السليمة، وكل إنسان على جبلته التي خلقه الله عليها يثبت علو الله تعالى، بل حتى البهائم تعرف أين ربها. بينما تجد أهل الكلام وأرباب التصوف لا يعرفون ربهم، فتارة يقولون في كل مكان وتارة يفوضون، والأشاعرة[٣] أصل في هذا الباب.وفي نهاية الإقدام – ولعله بداية الإقدام– في علم الكلام: "قيل إن الباري سبحانه بجهة من العالم؛ فيكون لا محالة محيطاً بكل العالم، وإلا فيخلو عن ذاته طرف من جهات الفوق، وعندهم هو فوق العالم بأسره، فهو خلف؛ فيلزم عليه فوقاً بالنسبة إلى من هو على الأرض على موازاة القطب الشمالي، وتحت بالنسبة إلى من هو عليها على موازاة القطب الجنوبي، بل يكون بعض منه فوقاً وبعض منه تحتاً وذلك محال"[١].وهذا يكفي مثالاً على الحيرة والشك، وهو مما لبسه عليهم إبليس فهم في حيرة من أمر ربهم. ومما يدل على الاضطراب تعدد أقوال المعطلة وتناقضها، وكذلك

المشبهة. لأن الحق واحد، والباطل سبل متفرقة ومتعددة؛ كما ننبه الشرع على ذلك.وقالت الحلولية المشبهة: "لا نقول إنه على العرش، لأنه أعظم من العرش، ولأنه إذا كان على العرش فإنه يخلو منه أماكن كثيرة، فنكون قد شبهناه بخلقه، إذا كان أحدهم في منزلة فإنما يكون في الموضع الذي هو فيه، ويخلو منه سائر داره، ولكنا نقول إنه تحت الأرض السابعة كما هو فوق السماء السابعة، وأنه في كل مكان، لا يخلو منه مكان، ولا يكون في مكان دون مكان"(٢). وأرى أن هذه المسألة –نفي الجهة ونفي العلو– من أوضح المسائل التي استبان للمتكلمين ممن رجع إلى الحق منهم بطلان ما خاضوا فيه.وهذا بنقل عن الإمام الدارمي(٣) –رحمه الله–: "فهل من حجة أشفى وأبلغ مما احتججنا به عليك من كتاب الله تعالى، ثم الروايات لتحقيق ما قلنا متظاهرة عن رسول الله وأصحابه والتابعين .. ثم إجماع من الأولين والآخرين العالمين منهم والجاهلين، أن كل واحد ممن مضى وممن غبر، إذا استغاث بالله تعالى أو دعاه أو سأله يمد يديه وبصره إلى السماء يدعوه منها، ولم يكونوا يدعوه من أسفل منهم من تحت الأرض، ولا من أمامهم ولا من خلفهم ولا عن أيمانهم ولا عن شمائلهم، إلا من فوق السماء؛ لمعرفتهم بالله أنه فوقهم"(٤). أسأل الله أن يهدي الحائرين، والضالين عن الحق إلى الصراط المستقيم، ومنهج السلف من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين. وأن يغفر لنا ولجميع المسلمين.وصلى الله وبارك على نبينا وسيّدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بعث خاتماً للرسل والرسالات، وعلى آله وأصحابه الذين رفعت لهم الدرجات.أما بعد: فإني أخلص في ختام هذا البحث إلى أبرز النتائج:

١/ أن الجهة اسم مكان المتوجه إليه على الصحيح من أقوال أهل اللغة.

٢/ الجهات الست من ظروف المكان المبهمة غير المحدودة، والتي هي مجهولة القدر مجهولة الصورة. وعرف أهل اللغة المكان المبهم بأنه مكان له اسم تسميته به بسبب أمر غير داخل في مسماه.

٣/أن الجهات الست هي بالنسبة للحيوان له ست جوانب يؤم جهة فتكون أمامه، ويخلف أخرى فتكون خلفه، وجهة تحاذي يمينه، وجهة تحاذي شماله، وجهة تحاذي رأسه، وجهة تحاذي رِجليه، وليس لهذه الجهات السِّت في نفسها صفة لازمة، بل هي بحسب النِّسبة والإضافة.

٤/ يقرر الفلاسفة أن الجهات وجودية وليست عدمية، وأن الهواء جسم، ولا وجود لأي خلاء –أي فضاء– في الطبيعة.

٥/ كما يقرر الفلاسفة أن الخلاء أمر وجودي وليس عدمي –أي بما يشغله من الهواء الذي هو جسم– وليس وراء العالم خلاء ولا ملأ.

٦/ يعبر الفلاسفة وأهل الكلام عن الجسم بأنه ما يشار إليه أو ما يبقل الإشارة الحسية وقد يعبرون عنه بما يقبل الأبعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق.

٧/ يتلخص تأثر المتكلمين بالفلاسفة في الجهات الست بأمرين:

الأول: الخوض في متاهات الفلاسفة والتعمق في نظرياتهم.

الثاني: تقرير الباطل الذي هو إنكار صفات الله تعالى على شبهات الفلاسفة والخوض في الألفاظ المحدثة المجملة.

٨/ يرى المتكلمون إما أن يثبت القدم للعالم –وهو باطل– أو يثبت القدم لله تعالى. فمن أثبت الجهة فقد وافق الدهريين في القول بقدم العالم.

٩/ يثبت المتكلمون موجوداً لا يشار إليه بالحس، وهو يدل على تأثرهم بالفلاسفة وهو تأثر بالنقيض.

١٠/ يرى أهل السنة أن مسمى الجهة نوعان: إضافي متنقل، وثابت لاوم. فالأول كالجهات الست وهي للحيوان إضافية متنقلة. والثاني جهتا العالم العلو وهو جهة السماوات وما فوقها والسفل وهو جهة الأرض وما تحتها وفي جوفها.

١١/ أنما ورد عن الإمام الطحاوي –رحمه الله– من ذكرٍ للجهات الست، حمل على أنه متابعة لما جرى عليه المتكلمون في زمنه. وأن ذكر الألفاظ المجملة يجوز عند الحاجة مع قرائن تبيّن المراد.

١٢/ أن التنزيه بعد الإثبات يختلف عن منهج المبتدعة من المتكلمين لأنهم ينفون ولا ينزهون.

١٣/ لفظ المكان لم يثبت فيه لفظ من الكتاب أو السنة وما ورد في صحيح البخاري، سياق اللفظ واضح بمكان النبي صلى الله عليه وسلم. كما أنه من الألفاظ المجملة التي أحدثها المتكلمة، ولا يصح نفيه.

١٤/ لم يثبت عن أحدٍ من السلف أنه نفى المكان عن الله تعالى لما يحتمله اللفظ من معنى حق وهو الفوقية والعلو لله تعالى.

١٥/ أن نفي الجهة والمكان يلزم منه نفي الإشارة الحسية وسؤال "أين الله" وما ثبت في السنة الصحيحة.

١٦/ أن إنكار السؤال عن الله ب"أين" يتضمن الإنكار على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنع الناس أن يقولوا قوله صلوات الله عليه.

١٧/ يلزم من نفي الجهة صفة العلو حيث يلزم نفيها رد الآيات الكثيرة والأحاديث الصريحة والصحيحة في ذلك.

١٨/ من أعظم ما استبان لأهل الكلام بطلان ما خاضوا فيه، من مسائل واتضح لهم الحق مسألة علو الباري.

فهرس المصادر والمراجع

-اجتماع الجيوش الإسلامية، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

-أخبار العلماء بأخيار الحكماء، للقطفي.

-أساس التقديس، لفخر الدين الرازي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. تحقيق أحمد حجازي السقا.

الأسماء والصفات، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، مكتبة السوادي، جدة، الطبعة الأولى, تحقيق، عبد الله الحاشدي.

-أصول الدين، لجمال الدين أحمد الغزنوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، تحقيق: عمر وفيق الداعوق

-الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبدالله ابن بطة العكبري الحنبلي، دار الراية الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ. تحقيق : د.عثمان عبدالله آدم الأثيوبي.

-الاستقامة، شيخ الإسلام ابن تيمية، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة،الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ، تحقيق : د. محمد رشاد

-الأعلام لخير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

-الاقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامد الغزالي، المكتبة الشاملة. بدون طبعة.

-الإلهيات، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا. كتاب مصور بدون طبعة.

-الإنصاف للقاضي أبي الطيب الباقلاني، المكتبة الشاملة بدون طبعة.

-البداية والنهاية للحافظ ابن كثير. طبعة مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، بدون .

-التبصير في الدين، طاهر بن محمد الإسفرائيني، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٣م. تحقيق كمال الحوت.

-التسعينية، شيخ الإسلام ابن تيمية، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م. محمد بن إبراهيم

-التعاريف للجرجاني، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ. تحقيق إبراهيم الأبياري.

-التوقيف في مهمات التعاريف لمحمد علب لمناوي، دار الفكر المعاصر، ودار الفكر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ. تحقيق د.محمد رضوان الداية.

-الثقات، محمد بن حبان أبو حاتم التميمي، دار الفكر، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م. تحقيق : السيد شرف الدين أحمد

-الرد على الجهمية، لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، دار إبن الأثير، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، تحقيق : بدر بن عبدالله البدر.

-الرد على المنطقيين، لشيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية، طبعة دار المعرفة، بيروت.

-الرسالة التدمرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م. تحقيق: محمد بن عودة السعوي.

-الرسالة العرشية لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

-الزاهر فى معانى كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م. تحقيق: د. حاتم الضامن.

-الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م.

-الصفدية، شيخ الإسلام ابن تيمية، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ. تحقيق محمد رشاد سالم.

-العالم "كتاب النور" ، رينيه ديكارت، ترجمة أميل خوري، دار المنخب للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى،

-العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، محمد بن إبراهيم القاسمي ابن الوزير، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م.

-الفائق في غريب الحديث لمحمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل.

-الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٣٨٦هـ.تحقيق: حسنين محمد مخلوف.

-الفتوى الحموية الكبرى، لأبي العباس ابن تيمية، دار العصيمي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م. تحقيق: أ.د. حمد التويجري.

-الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الثانية ، ١٩٧٧م.

-الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم الظاهري، مكتبة الخانجي، القاهرة.

-القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزأبادي

-القائد إلى تصحيح العقائد، للعلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني، المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. تعليق الشيخ الألباني.

-الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن المبرد، دار الفكر العربي، القاهرة، ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م. تحقيق محمد أبو الفضل.

-الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي، محمد بن حسين الفقيه، تبويب المكتبة الشاملة.

-الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، لأبي الوليد محمد بن أحمد ابن رشد الحفيد، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.ت. أحمد شمس الدين.

-الكلمات الحسان في بيان علو الرحمن، عبد الهادي وهبي، بدون طبعة.

-الكون والفساد، أرسطو طاليس. ترجمة بارتلمي سانتهلير، نقله للعربية أحمد لطفي السيد.

-المحيط في اللغة،لأبي القاسم إسماعيل ابن عباد الطالقاني، دار النشر، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين .

-المعجم الفلسفي، كمال صليبا، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

-المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، طبعة ،دار الدعوة تحقيق: مجمع اللغة العربية.

-المقاصد الشافية شرح الخلاصة الكافية، لأبي إسحاق الشاطبي، (٤٠١/٩)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

-المواقف للإيجي، عضد الدين عبد الرحمن الإيجي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م. تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة.

-الموطأ، أنس الأصبحي، للإمام مالك بن رواية يحيى الليثي، دار إحياء التراث العربي، مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

-النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، المكتبة العلمية، بيروت، طبعة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي.

-الوافي بالوفيات للصفدي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م .

-إنباه الرواة عن أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن القطفي، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/٢٠٠٢م. تحقيق محمد أبو الفضل.

-بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، شيخ الإسلام ابن تيمية، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.

-تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد المرتضى الزبيدي، دار الهداية، مجموعة محققين.

-تاريخ الإسلام، للإمام الذهبي. دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. تحقيق د. عمر تدمري.

-تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند. ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

-تذكرة الحفاظ، للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. دراسة وتحقيق: زكريا عميرات.

-تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر. غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

-تكحيل العين بجواز السؤال عن الله بأين والرد على أهل الضلال والمين. د/ صادق سليم صادق. كتاب مطبوع في دار التوحيد، بالرياض. المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

-تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م. تحقيق محمد عوض

-جامع البدائع، لابن سينا. طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م. تحقيق عمر الخيام وأفضل الدين الموقي.

-حاشية الصبان، محمد بن علي الصبان، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ/١٩٩٧م.

-درء تعارض العقل والنقل، شيخ الإسلام ابن تيمية، دار الكنوز الأدبية، الرياض، ١٣٩١هـ، تحقيق: محمد رشاد سالم.

-دستور العلماء "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد رب النبي نكري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م. تحقيق حسن هانيء.

-روح المعاني في تفسير القآن الكريم والسبع المثاني، لأبي الفضل محمد الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
-سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. بإشراف شعيب الأرناؤوط.
-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد الحنبلي المشهور بابن العماد، طبعة دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ. تحقيق عبد القادر ومحمد الأرناؤوط.
-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
-شرح الرسالة التدمرية، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، دار التدمرية، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس.
-شرح السنة، الحسن بن علي البربهاري، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ. تحقيق د: محمد سعيد القحطاني.
-شرح الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي. المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩١هـ.
شرح الطحاوية، عبد الرحمن بن ناصر البراك. دار التدمرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨م. جمع عبد الرحمن بن صالح السديس.
-شرح الطحاوية، فضيلة الشيخ عبد العزيز الراجحي. مفرغ من دروسه في الدورات العلمية.
-شرح العقيدة الطحاوية، سراج الدين عمر بن إسحاق الغزنوي، دارة الكرز، القاهرة، الطبعة الأولى، حازم الكيلاني، ود. محمد نصار.
-شرح العقيدة الطحاوية، للقاضي إسماعيل بن إبراهيم الشيباني، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق أحمد المزيدي.
-شرح العقيدة الطحاوية، معالي الشيخ صالح آل الشيخ، المكتبة الشاملة، بدون طبعة.
-شرح العقيدة الطحاوية، ناصر بن عبد الكريم العقل، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
-شرح الواسطية، عبد الكريم بن عبد الله الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ.
-شرح سنن أبي داود، لأبي محمد محود بن أحمد بدر الدين العيني، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م. تحقيق أبو المنذر خالد المصري.
-صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الشعب القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
-صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري، طبعة إحياء دار العربي، بيروت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
-طبقات الشافعية لتاج الدين بن علي السبكي، تحقيق د. محمود الطناحي، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.
-عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة
-عيون الحكمة، أبو علي الحسين ابن سينا، في الشاملة بدون طبعة.
-غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري
-كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، طبعة دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي.
-كتاب الكليات، لأبي القاء أيوب بن موسى الكفومي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، تحقيق عدنان درويش ومحمد
-كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد على التهانوى، طبعة مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م.
-لسان العرب، لمحمد ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.
-متن العقيدة الطحاوية، لأبي جفر الطحاوي. دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
-متن نونية ابن القيم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.
-مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية. دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. تحقيق أنور الباز، وعامر الجزار.
-معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، طبعة دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. تحقيق عبد السلام هارون.
-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين محمد بن أحمد ابن قايماز الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ. تحقيق بشار عواد وآخرون.
-مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري. دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الثالثة، تحقيق: هلموت ريتر.
-مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد الزرقاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
-منح الجليل، شرح مختصر خليل، المكتبة الشاملة بدون طبعة.

-منهاج السنة النبوية، لأبي العباس شيخ الإسلام ابن تيمية. مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ. تحقيق : د. محمد رشاد سالم.
-نهاية الإقدام في علم الكلام، للشهرستاني، المكتبة الشاملة، بدون طبعته.
-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن خلكان، طبعة دار صادر. الطبعة السابعة، ١٩٩٤م. تحقيق إحسان عباس.

هوامش البحث

(١) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد الرازي اللغوي كان إماماً في علوم شتى خصوصاً اللغة فإنه أتقنها، وله كتاب المجمل في اللغة "وحلية الفقهاء" وله رسائل أنيقة. توفي سنة ٣٨٧هـ. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد الحنبلي المشهور بابن العماد، (١٣٢/٣). طبعة دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ. تحقيق عبد القادر ومحمد الأرناؤوط.

(٢) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، (٨٩/٦). طبعة دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. تحقيق عبد السلام هارون.

(٣) وأكثر أهل الشأن على أن مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه قد أحرق أيام عثمان رضي الله عنه عند جمع المصاحف. انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد الزرقاني، (١٨٢/١). دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

(٤) ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي إمام اللغة، الضرير، صاحب كتاب(المحكم)في لسان العرب، وأحد من يضرب بذكائه المثل. ولد بمرسية (في شرق الأندلس) وانتقل إلى دانية فتوفي بها سنة ٤٥٨هـ . واشتغل بنظم الشعر مدة، وانقطع للأمير أبي الجيش مجاهد العامري ونبغ في آداب اللغة ومفرداتها، فصنف "المخصص" ، وهو من أثمن كنوز العربية، و "المحكم والمحيط الاعظم" و "شرح ما أشكل من شعر المتنبي" وغير ذلك. سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، (١٤٤/١٨) مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. بإشراف شعيب الأرناؤوط. والأعلام لخير الدين بن محمود الزركلي، (٢٦٣/٤). دار العلم للملايين، الطبعة.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد المرتضى الزبيدي،(٥٣٥/٣٦). دار الهداية، مجموعة محققين.

(١) لسان العرب، لمحمد ابن منظور الإفريقي، (٥٥٥/١٣). دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

(٢) عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه الفارسي ثم البصري، إمام النحو وقد طلب الفقه والحديث مدة ثم أقبل على العربية فبرع، وهو صاحب الكتاب المشهور، قيل كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، توفي سنة ١٦١هـ/٧٧٨م . شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي – (٢٥٢/١)

وقد ذكر ذلك الشاطبي عند قول الله تعالى:﴿ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ ﴾ (البقرة: ١٤٨) ، وهي بمعنى الجهة. وحمله المازني على أنه اسم المكان المتوجه إليه، وعلى ذلك حمله الفارسي في التذكرة والإيضاح، قال في الإيضاح: "ومن جعلها التوجه كان شاذا كشذوذ القصوى والقود ونحو ذلك". قال: "وهذا في المصدر أبعد لإجرائهم إياه مجرى الفعل، والفعل لم يصح في هذا النحو" يعني فكذلك ينبغي ألا يصح المصدر. ومذهب سيبويه– فيما يظهر منه– أنه من المصادر، وأنه جاء شاذاً. المقاصد الشافية شرح الخلاصة الكافية، لأبي إسحاق الشاطبي، (٤٠١/٩)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(٣) تاج العروس، (٥٣٦/٣٦).

(٤) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (١٨٦/٦). دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م. تحقيق محمد عوض مرعب.

(١) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال: الفرهودي الأزدي اليحمدي؛ كان إماماً في علم النحو، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً، له من التصانيف كتاب " العين " في اللغة وهو مشهور، وكتاب " العروض " وكتاب " الشواهد " وكتاب " النقط والشكل " مات سنة ثلاثين ومائة. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن خلكان، (٢٤٧/٢). طبعة دار صادر. الطبعة السابعة، ١٩٩٤م. تحقيق إحسان عباس.

(٢) الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"، إسماعيل بن حماد الجوهري، (٨٤/٥)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م.

(٣) العباب الزاخر، للصاغاني، (٤٦٩/١).

(٤) علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم وهو من أولاد الفرس أبو الحسن الكسائي الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضاً عنه وعليه اعتماده. مات سنة ١٨٩هـ. غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري،

(٢٣٩/١). ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين محمد بن أحمد ابن قايماز الذهبي، (١٢١/١)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ. تحقيق بشار عواد وآخرون.

(٥) الفائق في غريب الحديث لمحمود بن عمر الزمخشري، (٣٧٦/٢) دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل، والقاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (١٠٧٨/١)

(٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني، (١٩١/٢). دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

(١) حاشية الصبان، محمد بن علي الصبان، (١٨٦/١). دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ/١٩٩٧م.تعليق على ما ذكره ابن مالك في الألفية: وكل وقت قابل ذاك وما ... يقبله المكان إلا مبهما نحو الجهات والمقادير وما ... صيغ من الفعل كمرمى من رمى أن ظرف المكان لا يقبل النصب على الظرفية إلا أن يكون مبهماً وما صيغ من المصدر بشرطه. انظر شرح ابن عقيل، (١٩٥/٢).

(٢) لسان العرب، (٢٣٩/١١)

(٣) كتاب الكليات، لأبي القاء أيوب بن موسى الكفومي، (١٣٢٨/١). مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، تحقيق عدنان درويش.

(١) دستور العلماء "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد رب النبي نكري (٢٢٢/٣). دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م. تحقيق حسن هانيء.

(٢) لسان العرب، (١٧/٢).

(٣) الجوهري إمام اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي الاتراري، وأترار هي مدينة فاراب، مصنف كتاب "الصحاح"، وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة، وفي الخط المنسوب، وكان يحب الاسفار والتغرب، في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة. إنباه الرواة عن أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن القطفي، (٢٢٩/١)، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/٢٠٠٢م. تحقيق محمد أبو الفضل. وسير أعلام النبلاء، (٨٠/١٧).

(٤) تاج العروس، (٤٦٧/٤).

(٥) الصحاح، (٢٣٢/٥).

(١) المحيط في اللغة،لأبي القاسم إسماعيل ابن عباد الطالقاني، (٤٠/٦)، دار النشر، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين .

(٢) معجم مقاييس اللغة، (٤٦١/٤).

(٣) شرح الرسالة التدمرية، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، (٢٦١/١). دار التدمرية، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس.

(٤) شرح سنن أبي داود، لأبي محمد محود بن أحمد بدر الدين العيني، (٣٩٠/٢)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م. تحقيق أبو المنذر خالد المصري.

(٥) انظر لسان العرب، (٨٢/٩).

(١) الحديث عند مسلم بغير هذا اللفظ (ولجعلت لها خلفاً): « لَوْلاَ حَدَاثَةُ عَهْدِ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ وَلَجَعَلْتُهَا عَلَى أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّ قُرَيْشًا حِينَ بَنَتِ الْبَيْتَ اسْتَقْصَرَتْ وَلَجَعَلْتُ لَهَا خَلْفًا ». صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري، كتاب الحج، باب نقض الكعبة وبنائها، حديث رقم ١٣٣٣ ، (٩٦٨/٢). طبعة إحياء دار العربي، بيروت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، (١٤٣/٢)، المكتبة العلمية، بيروت، طبعة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي.

(٣) ومنه قول الشماخ بن ضرار المري:

رأيتُ عَرابَة الأَوْسِيّ يَسْمُو إلى الخَيْرات مُنْقَطع القَرِين

إذا ما رايةٌ رُفِعت لِمَجْدٍ تلّقاها عرابةُ باليَمينِ.

انظر: الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن المبرد، (١١٠/١)، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م. تحقيق محمد أبو الفضل.

(٤) النهاية في غريب الحديث، (٧٢٢/٥).

(٥) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (٣٨٨/٨)، طبعة دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي.

(٦) قال ابن الأنباريّ: العامّة تغلط في معنى "تيامن" فتظن أنه أَخذ عن يَمينه، وليس كذلك معناه عند العرب، إنما يقولون: تيامَن، إذا أَخذ ناحية اليمن، وتشاءم، إذا أخذ ناحية الشام، ويامن، إذا أخذ عن يمينه، وشاءم، إذا أخذ عن شماله. (قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَنْشَأَتْ بَحْرِيَّةً ثُمَّ تَشَاءَمَتْ فَتِلْكَ عَيْنٌ غُدَيْقَة). رواه الإمام مالك مرسلاً، انظر الموطأ، رواية يحيى الليثي، كتاب الاستسقاء، حديث رقم ٤٥٢، (١٩٢/١)، دار إحياء التراث العربي، مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. أراد إذا ابتدأت السحابة من ناحية البحر ثم أخذت ناحية الشام فتلك أمطار أيام لا تُقْلعُ والغديقة الكثيرة من قوله تعالى: چ ڈ ژ ڤ چ (سورة الجن: ١٦)، انظر: الزاهر فى معانى كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، (٢٧٣/٢)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م. تحقيق: د. حاتم الضامن.

(٧) تهذيب اللغة، (٣٧٨/١٥).

(١) معجم مقاييس اللغة، (٢١٥/٣).

(٢) لسان العرب، (٣٦٤/١١).

(٣) انظر: الرسالة العرشية لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، ص(٢١). المطبعة السلفية، القاهرة، مصر. الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

(٤) انبساط الأجسام في الأقطار على ثلاثة سموات أحدها للطول والثاني للعرض والثالث للعمق أو السمك، والامتداد الموجود لا الموهوم متناه في سمواته فخطوط هذه السموات الثلاثة إذ هي متناهية ذوات آيات ست هي الجهات، .. وإذا أضيفت إلى العالم حصلت لها أسام أخر، ولأن الطلوع والغروب في الأفق والحركوة الأولى به تظهر فأنه أولى بالجهات أن تحد فيه، والأربع التي هي المشرق والمغرب والشمال والجنوب مشهورة والتي فيما بين كل اثنين منها أقل اشتهاراً، وهي معها تصير ثمانياً ومع الفوق والتحت اللذين لا نشتغل بذكرهما عشراً، فأما اليونانيون فإنهم كانوا يذهبون فيها إلى مطالع البروج ومغارتها ثم ينسبوها إلى الرياح فيكون عددها ستة عشر، وكذلك العرب نسبوا الجهات الأربع إلى مهاب الرياح منها وما هبت بين اثنتين منها فهي "نكباء "بالإطلاق وفي الغرائب الخاصة مسماة باسماء خاصة، وأما الهند فإنهم لم يعتبروا فيها هبوب ريح وإنما سموا الجهات الأربع أولاً بأسماء ثم اتبعوها بتسمية ما بين كل جهتين منها فصارت في الأفق ثمانياً". تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني، (ص١١٠ ، ١١١) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند. ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

(١) معجم مقاييس اللغة، (١٥٥/١)، ولسان العرب، (٥/١٠).

(٢) علم الهيئة: علم الفلك وهو علم يبحث عن أحوال الأجرام السماوية وعلاقة بعضها ببعض وما لها من تأثير في الأرض. لمعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، (١٠٠٢/٢)طبعة، دار الدعوة تحقيق: مجمع اللغة العربية.

وقيل: هو من أصول الرياضي وهو علم يبحث فيه عن أحوال الأجرام البسيطة العلويّة والسفليّة من حيث الكميّة والكيفية والوضع والحركة اللازمة لها وما يلزم منها. فالكمية إمّا منفصلة كأعداد الأفلاك، وبعض الكواكب دون أعداد العناصر فإنها مأخوذة من الطبعيات، وإمّا متّصلة كمقادير الأجرام والأبعاد و اليوم وأجزائه، وما يتركّب منها. وأمّا الكيفية فكالشّكل إذ تتبين فيه استدارة هذه الأجسام، وكلون الكواكب وضوئها. وأمّا الوضع فكقرب الكواكب وبعدها عن دائرة معينة وانتصاب دائرة وميلانها بالنسبة إلى سمت رؤس سكان الأقاليم وحيلولة الأرض بين النيرين، والقمر بين الشمس والإبصار ونحو ذلك. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد على التهانوى، (١٤٦/١)، طبعة مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م.

(٣) الأفق: بضمتين وسكون الثاني أيضاً في اللغة الطرف، والآفاق الجمع على ما في الصراح.

وعند أهل الهيئة وأهل الأحكام من المنجّمين يطلق بالإشتراك على أشياء. فأهل الهيئة يطلقونه على ثلاث دوائر ثابتة. وأهل الأحكام يطلقونه على دائرة ثابتة أخرى أيضا. الأولى الأفق الحقيقي وهي دائرة عظيمة ثابتة حادثة في الفلك الأعلى مارّة بمركز العالم، يقوم الخطّ الواصل بين قطبيها وهما سمتا سمت الرأس، والقدم عمودا عليها أي على تلك الدائرة. وقيد الثابتة إحتراز عن معدل النهار في عرض تسعين فإنه لا

يسمّى أفقا. نعم يقال له أنه منطبق على الأفق، والثانية الأفق الحسّي ويسمّى أيضاً بالأفق المرئي والشعاعي؛ وأفق الرؤية وهي دائرة صغيرة ثابتة حادثة في الفلك الأعلى تماسّ الأرض عن فوق، أي تماسّها من موضع قدم الناظر موازية للأفق الحقيقي. ولما كان الخط الواصل بين سمتي الرأس والقدم، أعني الخط الذي على استقامة قامة الناظر عموداً على الأفق الحقيقي، كان عموداً على الأفق الحسّي أيضاً؛ فإن العمود على أحد المتوازيين عمود على الآخر. والثالثة الأفق الحسّي، ويسمّى بالأفق المرئي أيضاً، وهي دائرة ثابتة يرتسم محيطها في سطح الفلك الأعلى من طرف خطّ يخرج من البصر إلى سطح الفلك الأعلى مماسّا للأرض. كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، (٤٤٣/١) ودستور العلماء، (١٠٠/١).

(٤) روح المعاني في تفسير القآن الكريم والسبع المثاني، لأبي الفضل محمد الألوسي، (٤٨/٢٧)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(١) الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم الفيلسوف المشهور؛ كان أبوه من أهل بلخ، وانتقل منها إلى بخارى، صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق. كان أبوه كاتبا من دعاة الاسماعيلية، ذكر ابن خلكان أنه تاب وتصدق بما عنده وكان يختم القرآن في ثلاث. وتوفي بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ٤٢٨هـ ودفن بها. وفيات الأعيان، (١٥٧/٢). سير أعلام النبلاء، (٥٣١/١٧).

(٢) جامع البدائع، لابن سينا (ص١٥٤) . طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م. تحقيق عمر الخيام وأفضل الدين الموقي.

(٣) الطبيعيات، ابن سينا، (١٣٥/١).

(٤) كليات أبي البقاء، (ص٣١٦).

(١) هذا ما يسمى بالجسم التعليمي هو الذي يقبل الإنقسام طولا وعرضا وعمقا ونهايته السطح وهو نهاية الجسم الطبيعي ويسمى جسما تعليميا إذ يبحث عنه في العلوم التعليمية أي الرياضية الباحثة عن أحوال الكم المتصل والمنفصل منسوبة إلى التعليم والرياضة فإنهم كانوا يبتدؤون بها في تعاليمهم ورياضتهم لنفوس الصبيان لأنها أسهل إدراكا. انظر التعاريف للجرجاني، علي بن محمد الجرجاني (١٠٤/١) دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ. تحقيق إبراهيم الأبياري، والتوقيف في مهمات التعاريف لمحمد علب لمناوي، (٢٤٥/١). دار الفكر المعاصر، ودار الفكر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ. تحقيق د.محمد رضوان الداية.

(٢) المعجم الفلسفي، كمال صليبا، (٣٦٣/١). الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

(٣) قال شيخ الإسلام: " في حد الخلاء إنه بعد يمكن أن يفرض فيه أبعاد ثلاثة قائم لا في مادة من شأنه أن يملأه جسم ويخلو عنه وربما دل الدليل على أن ذلك محال فيؤخذ على أنه شرح للاسم في إطلاق النظار وإنما قدمنا هذه المقدمة ليعلم أن ما نورده من الحدود شرح لما أراده الفلاسفة بالإطلاق لا حكم بأن ما ذكروه كما ذكروه فان ذلك مما يتوقف على ما يوجبه البرهان". الرد على المنطقيين، لشيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية، (٢٢/١). طبعة دار المعرفة، بيروت.

(٤) العالم "كتاب النور" ، رينيه ديكارت، (٦٣). ترجمة أميل خوري، دار المنخب للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

(٥) العالم "كتاب النور" ديكارت، (٦٦). دار المنتخب العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م. ترجمة أميل خوري.

(٦) انظر القائد إلى تصحيح العقائد، للعلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني، (ص٢١٣). المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. تعليق الشيخ الألباني.

(١) أرسطوطاليس بن نيقوماخس الجراسني الفيثاغوري، لازم أفلاطون ليتعلم منه مدة عشرين سنة وَكَانَ أفلاطون يؤثره عَلَى سائر تلاميذه ويسميه العقل، فيلسوف الروم وعالمها وجهبذها وخطيبها وطبيبها، كان أوحد في الطب، وغلب عليه علم الفلسفة وله من الكتب المشهورة في جميع الفنون،كتب يحض فيها على الفلسفة، ككتاب سوفسطس وكتاب في الملل والفساد والكون غيرها. تاريخ اليعقوبي، (٥٠/١)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، (٤٦/١ وما بعدها). وأخبار العلماء بأخيار الحكماء، للقطفي، (٢١/١).

(٢) الكون والفساد، أرسطو طاليس، (ص١٠٢). ترجمة بارتلمي سانتهلير، نقله للعربية أحمد لطفي السيد.

(٣) اعترض على ذلك أرسطو فقال: "ولكن الذين يقبلون قسمة الأجسام إلى سطوح أولئك لا يمكن بعد أن يدركوا اللون". الفساد والكون، (ص ٩٧).

(٤) الإلهيات، لابن سينا، (ص١٩٥) .

(٥) أبو العباس أحمد بن عبد السلام ابن تيمية العلامة تقي الدين الحراني الشيخ الإمام العلم العلامة المفسر الفقيه المجتهد الحافظ شيخ الإسلام ونادرة العصر، ذو التصانيف والحافظة المفرطة ولد بحران عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وتوفي ٧٢٨هـ ومؤلفاته مشهورة . الوافي بالوفيات للصفدي – (١١/٧) . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م .

(١) منهاج السنة النبوية، لأبي العباس شيخ الإسلام ابن تيمية، (١٩٩/٢). مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ. تحقيق : د. محمد رشاد سالم.

(٢) عيون الحكمة، لابن سينا، (ص١٨).

(١) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد، الملقب فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشافعي، فريد عصره ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل، له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة، وهو كبير جدا لكنه لم يكمله، وشرح سورة الفاتحة في مجلد، ومنها في علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الأربعين والمحصل. توفي بهراة سنة ٦٠٠هـ. طبقات الشافعية لتاج الدين بن علي السبكي، تحقيق د. محمود الطناحي (٨٠/٨) ، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.
ووفيات الأعيان، (٢٤٨/٤).

(٢) أساس التقديس، لفخر الدين الرازي، (٢٢/١ ، ٢٣). مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. تحقيق أحمد حجازي السقا.

(١) وظواهر النصوص الشرعية توافق ما ذهب إليه المتكلمون أن الخلاء أمر عدمي فإنها تعرضت لخلق العالم في الخلاء، ولم تتعرض لخلق الخلاء بل في عدة نصوص ما يقتضي أن الخلاء لم يكن مرتفعاً فقط قبل وجود الملأ ولا يعلم من سلف المسلمين قائل بأن الخلاء أمر وجودي وأنه لم يكن خلاء ولا ملأ حتى خلق الله ذلك. القائد إلى تصحيح العقائد، المعلمي اليماني، (٢١٤/١).

(٢) ابن رشد الحفيد العلامة. فيلسوف الوقت، أبو الوليد، محمد بن أبي القاسم أحمد ابن شيخ المالكية أبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي. مولده قبل موت جده بشهر سنة ٥٢٠هـ. وكان يفزع إلى فتياه في الطب، كما يفزع إلى فتياه في الفقه، مع وفور العربية، ومن تصانيفه: (بداية المجتهد) في الفقه، و (الكليات) في الطب، و (مختصر المستصفى) في الأصول، ومؤلفات في الفلسفة. وولي قضاء قرطبة، فحمدت سيرته. مات محبوساً بداره بمراكش في أواخر سنة أربع وستمائة. سير أعلام النبلاء، (٣٠٧/٢١).

(٣) أشار شيخ الإسلام إلى عواصتها وتناقضها، فقال: "وأما طريقة الذين اعتمدوا في النفي على حدوث الجسم فإن أئمة أهل الملل وأئمة الفلاسفة نازعوهم في امتناع دوام الحوادث وقالوا إن هذا يخالف العقل والنقل وقالوا أنتم زعمتم أنكم بهذه الطريق تثبتون حدوث العالم وإثبات الصانع وهذه الطريق تناقض ذلك فإن هذه لا تتم إلا بإثبات ذات معطلة عن الفعل فعلت بلا سبب أصلا وهذا يستلزم ترجيح أحد المتماثلين بلا مرجح وهو يسد إثبات الصانع". الصفدية، شيخ الإسلام ابن تيمية، (٣٠/٢). مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ. تحقيق محمد رشاد سالم.

(٤) الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، لأبي الوليد محمد بن أحمد ابن رشد الحفيد، (ص٣٣ ، ٣٤). طبعة دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.ت. أحمد شمس الدين.

(٥) أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء: صاحب (الكليات – ط) كان من قضاة الاحناف. عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد. وعاد إلى استانبول فتوفي بها سنة ١٠٩٤هـ. الأعلام، (٣٨/٢).

(١) الكليات، (٥٣٠/١).

(٢) أساس التقديس، (١٥/١).

(٣) أساس التقديس، (٢٥/١)

(٤) أبو الحسن الأشعري على بن إسماعيل الأشعري العَلاَّمَةُ، إِمَامُ المُتَكَلِّمِين ينتسب إلى أبي موسى الأشعري، وهو أحد علماء القرن الثالث، تنتسب إليه الأشعرية، وله ذكَاءٌ مُفْرِط، وَتبحُّر فِي العِلْمِ، وَلَهُ أَشيَاء حسنَة، وَتصَانيف جَمَّة تقضِي لَهُ بسَعَةِ العِلْم. برع في معرفة الاعتزال ثم كرهه وتبرأ منه وأخذ يرد على المعتزلة؛ وصارعلى مذهب ابن كلاب ثم ذكر عن نفسه رجوعه إلى مذهب السلف وأنه على منهج

الإمام أحمد بن حنبل وذكر ذلك في كتابه مقالات الإسلاميين وهو واضح في كتابه الأبانة عن أصول الديانة ومن كتبه: (الرَّدّ عَلَى المجسِّمَة)، وكتَاب(إيضَاح البرهَان)، وتوفى سنة ٣٣٠هـ . انظر سير أعلام النبلاء للذهبي، – (٨٥/١٥) .

(٥) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري (٢٠٩/١). دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الثالثة، تحقيق: هلموت ريتر.

(١) أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الإمام زين الدين الغزالي الطوسي، الفقيه الشافعي، حجة الإسلام ، قدم نيسابور في طائفة من طلبة الفقه ، فجد واجتهد ولزم إمام الحرمين أبا المعالي حتى تخرج عن مدة قريبة ، وصار أنظر أهل زمانه وواحد أقرانه، ثم أقبل على علم الأصول وصنف فيها ، وفي المذهب ، والخلاف ، وعظمت حشمته ببغداد حتى كانت تغلب حشمة الأمراء والأكابر ، وصنف العلوم منها "المستصفى" و "إحياء علوم الدين" و"كتاب الأربعين" و"القسطاس" وغير ذلك توفي سنة ٥٠٥هـ. ودفن بمقبرة الطابران وهي قصبة بلاد طوس . تاريخ الإسلام للذهبي – (٣٢٢/١٩). دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. تحقيق د. عمر تدمري.

(٢) الاقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامد الغزالي، (١٣/١)

(١) التسعينية، شيخ الإسلام ابن تيمية، (٢٢٤/١)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م. تحقيق أ.د. محمد بن إبراهيم العجلان.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية، ناصر بن عبد الكريم العقل، (٤/١٢).

(١) درء تعارض العقل والنقل، شيخ الإسلام ابن تيمية، (٢١٤/٦). دار الكنوز الأدبية، الرياض، ١٣٩١هـ، تحقيق: محمد رشاد سالم

(٢) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الظاهري ، الإمام ، الحافظ العلامة ، أصل جده من فارس صنف الكتب المشهورة ، يقال إنه صنف أربعمائة مجلد في قريب من ثمانين ألف ورقة ، وكان أديباً طبيباً شاعراً فصيحاً له في الطب والمنطق كتب ، وكان من بيت وزارة ورياسة ووجاهة ومال وثروة ، توفي سنة ٤٥٦هـ . البداية والنهاية لابن كثير – (٩١/١٢). طبعة مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، بدون .

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم الظاهري، (٢٩/١)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

(٤) شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي المجتهد المطلق المفسر النحوي الأصولي المتكلم الشهير بابن قيم الجوزية توفي سنة ٧٥١ هـ . شذرات الذهب، (١٦٨/٦).

(٥) اجتماع الجيوش الإسلامية، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، (٢٠٨/١) ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(١) الكلمات الحسان في بيان علو الرحمن، عبد الهادي وهبي، (١٩٧/١).

(٢) أبو عبد الله أحمد بن محمد بنِ حنبل بنِ هلاَل بنِ أسد بنِ إدريس الشيباني المروزي، ثم البغدادي، أحد الأئمة الأَعلاَم. أحد أصحاب المذاهب المشهورة توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين. تذكرة الحفاظ، للذهبي، (١٦/٢). دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. دراسة وتحقيق: زكريا عميرات.

(٣) الفتوى الحموية الكبرى، لأبي العباس ابن تيمية، (٢٦٥/١). دار العصيمي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م. تحقيق: أ.د. حمد التويجري.

(٤) البربهاري أبو محمد الحسن بن علي بن خلف شيخ الحنابلة القدوة الإمام ، كان قوّالاً للحق لا يخاف لومة لائم. قيل: كان للبربهاري مجاهدات ومقامات فِي الدِّين، وكان المخالفون يُغلظُون قلب السلطان عليه. توفّي مستتراً في رجب سنة ثمان وعشْرين وثلاَث مائَة. سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٩٠/١٥).

(٥) شرح السنة، الحسن بن علي البربهاري، (٢٤/١). دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ. تحقيق د: محمد سعيد القحطاني.

(٦) شرح الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، (٢١٨/١). المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩١هـ.

(١) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، شيخ الإسلام ابن تيمية، (٥٢٣/١). مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.

(٢) الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحافظ الكبير، محدّثُ الدِيار المصرية وفقيهها، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد المَلك الأَزْدِيُّ، الحَجْرِيُّ ، المصري، الطحاويُّ، الحنفيُّ، صاحب التصانِيف من أهل قرية طَحَا من أعمال مصر. صَنّف(اخْتِلاَف العُلَمَاء)، و(الشّروط)، و(أَحْكَام القُرْآن)، و(مَعَانِي الآثَار). ومات سنة إحدى وعشرين وثلاَث مائة. سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، (٢٩/١٥).

(٣) متن العقيدة الطحاوية، لأبي جفر الطحاوي، (ص15). دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(٤) علي بن علي بن محمد بن أبي العز، الحنفي الدمشقي: فقيه. كان قاضي القضاة بدمشق: فقيه. كان قاضي القضاة بدمشق، ثم بالديار المصرية، ثم بدمشق. وامتحن بسبب اعتراضه على قصيدة لابن أيبك الدمشقي. له كتب، منها " التنبيه على مشكلات الهداية . توفي سنة ٧٩٢هـ . الأعلام للزركلي – (٣١٢/٤).

(٥) كان رافضياً مجسماً كهشام بن الحكم. قال يزيد بن هارون: الجواربيّ والمرّيسيّ كافران. وضرب للجواربيّ مثلاً، فقال: إنّما داود الجواربيّ عبر جسر واسط يريد العيد، فانقطع الجسر، فغرق من كان عليه، فخرج شيطان وقال: أنا داود الجواربيّ. انظر مقالات الإسلاميين، (٢٠٩/١)، وتاريخ الإسلام، للإمام الذهبي، (٤٧٦/١٦).

(٦) شرح العقيدة الطحاوية، (٢١٨/١).

(١) عمر بن إسحق بن أحمد الهندي الغزنوي، سراج الدين، أبو حفص: فقيه، من كبار الأحناف. له كتب، منها " التوشيح " في شرح الهداية، و " شرح عقيدة الطحاوي – ط " و " الفتاوي السراجية" توفي سنة ٧٧٣هـ. الأعلام، (٤١/٥).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية، سراج الدين عمر بن إسحاق الغزنوي، (٨٨/١)، دارة الكرز، القاهرة، الطبعة الأولى، تحقيق حازم الكيلاني، ود. محمد نصار.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية، للقاضي إسماعيل بن إبراهيم الشيباني،(٢١/١)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق أحمد المزيدي.

(٤) شرح العقيدة الطحاوية، معالي الشيخ صالح آل الشيخ، (١٧١/١).

(١) شرح الطحاوية، عبد الرحمن بن ناصر البراك، (١٤١/١). دار التدمرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨م. جمع عبد الرحمن بن صالح السديس.

(٢) انظر شرح الطحاوية، فضيلة الشيخ عبد العزيز الراجحي، (١٤٥/١).

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ومثبتة الصفات لا يوافقونهم على هذا، بل يقولون : أخص وصفه ما لا يتصف به غيره مثل كونه رب العالمين، وأنه بكل شيء عليم، وأنه على كل شيء قدير، وأنه إله واحد ونحو ذلك، والصفة لا توصف بشيء من ذلك. الرسالة التدمرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (١١٨/١). مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م. تحقيق: د. محمد بن عودة

(٢) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الايجي: عالم بالاصول والمعاني والعربية. من أهل إيج (بفارس) ولي القضاء، وجرت له محنة مع صاحب كرمان، فحبسه بالقلعة، فمات مسجونا. من تصانيفه (المواقف) في علم الكلام،و(العقائد العضدية) و(الرسالة العضدية) في علم الوضع، و(شرح مختصر ابن الحاجب) توفي سنة ٧٥٦هـ . الأعلام للزركلي – (٢٩٥/٣) .

(٣) المواقف للإيجي، عضد الدين عبد الرحمن الإيجي، (٣٥/١). دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م. تحقيق: د.عبد الرحمن.

(١) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، محمد بن إبراهيم القاسمي ابن الوزير، (٣٦١/٦). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م.

(٢) وهوأثر موضوع لا يوجد سند ولا يوجد الكتب المسندة وقد ذكره البغدادي في الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، (٣٢١/١). دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الثانية ، ١٩٧٧م.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهذه الزيادة –وهو الآن على ما عليه كان– كذب مفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، اتفق أهل العلم بالحديث على أن هذا اللفظ موضوع مختلق، وليس هو في شيء من دواوين الحديث لا كبارها ولا صغارها، ولا رواه أحد من أهل العلم بإسناد، لا صحيح ولا ضعيف، ولا بإسناد مجهول، وإنما تكلم بهذه الكلمة بعض متأخري متكلمة الجهمية، فتلقاها منهم هؤلاء الاتحادية . مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١٤١/٢٤). دار الوفاء ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. تحقيق أنور الباز ، وعامر الجزار.

(٣) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، حديث رقم ٣١٩١ ، (١٢٨/٤). دار الشعب القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(٤) القاضي أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، من كبار علماء الكلام، هذَّب بحوث الأشعري، وانتصر لمذهبه وقد يخالفه في مضائق، وكان يضرب يه المثل في فهمه وذكائه، تكلَّم في مقدمات البراهين العقلية للتوحيد ومن كتبه: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل . إعجاز القرآن، الإنصاف، مناقب الأئمة، توفي سنة ٤٠٢هـ. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي، – (١٩٠/١٧) .

(٥) الإنصاف للباقلاني، (١٢/١).

(١) شرح الواسطية، عبد الكريم الخضير، (٧/٧)

(٢) ورد في السنة في حديث الإسراء والمعراج: (فَعَلاَ بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ فَقَالَ وَهْوَ مَكَانَهُ). صحيح البخاري، كتاب التوحيد، حديث رقم ٧٥١٧ (١٨٤/٩). والمعنى محتمل وفيه خلاف بين المنتسبين لأهل السنة أن يراد ب(هو مكانه) الله جلا جلاله، أو يراد به النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا هو الراجح أن عود الضمير إليه صلى الله عليه وسلم. وقد ذكره ابن حجر في الفتح ولم أجد أحداً من أهل العلم الذين علقوا على الفتح والمخالفات العقدية فيه تعقبه أو رد قوله. انظر شرح شيخنا عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر حيث رجح هذا القول في: تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، (٢٦٨/١). غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. كما ورد أيضاً في السنة لفظ آخر: "فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ" وقد أورده البخاري في كتاب التوحيد، رقم ٧٤٤٠ (١٦١/٩). قال ابن حجر قال الخطابي: هذا يوهم المكان، والله منزه عن ذلك، وإنما معناه في داره التي اتخذها لأوليائه، وهي الجنة، وهي دار السلام، وأضيفت إليه إضافة تشريف مثل: بيت الله وحرم الله". انظر فتح الباري، حديث رقم ٧٤٤٠ ، (٤٢٩/١٣).وقد رد أهل العلم على الخطابي في نفي المكان. لأن لفظ المكان يحتمل حقاً وباطلاً؛ ولم يردوا قوله أن المراد بالدار الجنة.قال الشيخ البراك: قول الخطابي: "هذا يوهم المكان والله منزه عن ذلك": يقال في لفظ المكان ما يقال في لفظ الجهة بأنه لفظ مجمل؛ فإن أريد به أن الله تعالى في مكان موجود من المخلوقات يحيط به فالله منزه عن ذلك، وإن أريد به ما فوق جميع المخلوقات – وليس فوق المخلوقات شيء موجود إلا الله تعالى – فلا يلزم بإثبات المكان بهذا المعنى محذور. ثم أيده على أن الإضافة للتشريف، والله أعلم بالمراد بالدار. فقال: لا ريب أن إضافة الدار إليه إضافة تشريف، ولا يلزم من ذلك أن يكون حالاً في هذه الدار؛ فإنه تعالى منزه عن الحلول في شيء من مخلوقاته. وأما المراد بهذه الدار فالله أعلم به، وإن كان المتبادر أنها الجنة. انظر تعليقات الشيخ البراك على المخالفات العقدية في فتح الباري، طبعة دار طيبة، تحقيق: عبد الرحمن بن صالح السديس.

(١) الاستقامة، شيخ الإسلام ابن تيمية، (١٢٧/١). جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة،الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ، تحقيق : د. محمد رشاد سالم.

(٢) الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، (٣٥٥/٦). دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٣٨٦هـ.تحقيق: حسنين محمد مخلوف.

(٣) أبو المظفر قيل اسمه: طاهر بن محمد وقيل: شهفور بن طاهر بن محمد الإسفرايني الإمام الأصولي الفقيه المفسر، صنف التفسير الكبير المشهور وصنف في الأصول، وسمع من أصحاب الأصم، وكان له اتصال مصاهرة بالأستاذ أبي منصور البغدادي، ومن كتبه "التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين". توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. طبقات الشافعية، للسبكي، (١١/٥).

(٤) التبصير في الدين، طاهر بن محمد الإسفرائيني، (١٦١/١). عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٣م. تحقيق كمال الحوت.

(٥) منح الجليل، شرح مختصر خليل، (٤١٦/٨). انظر في الرد عليهم: تكحيل العين بجواز السؤال عن الله بأين والرد على أهل الضلال والمين. د/ صادق سليم صادق. كتاب مطبوع في دار التوحيد، بالرياض. المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

(٦) أحمد بن محمد (محمود ؟) بن سعيد الغزنوي: أصولي فقيه، مات في حلب.من كتبه "الروضه في اختلاف العلماء" و "المقدمة المختصرة" في الزيتونة ويسمى "لمقدمة الغزنوية" في الفقه، و "روضة المتكلمين في أصول الدين". ت٥٩٣ . الأعلام (٢١٧/١).

(٧) أصول الدين، لجمال الدين أحمد الغزنوي، (٨١/١). دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م، تحقيق : عمر وفيق.

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، حديث رقم (٥٣٧)، (٣٨١/١).

(٢) المواقف، للإيجي، (٣٨/٣).

(٣) متن نونية ابن القيم، (٨١/٢). مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.

(١) ذكر ابن رشد –رحمه الله وغفر له– في هذه الصفة كلاماً متقناً في صفة الجسمية فقال: "إنه من البين من أمر الشرع أنها من الصفات المسكوت عنها وهي إلى التصريح بإثباتها في الشرع أقرب منها إلى نفيها..... ثم قال الواجب عندي في هذه الصفة أن يجرى فيها

على منهاج الشرع، فلا يصرح فيها بنفي ولا إثبات ... وذكر معانٍ جميلة مما يلزم من نفي هذه الصفة أن يعود الشرع كله شكوك وتأويل. ... فقال فيجب ألا يصرح للجمهور بما يؤول عندهم إلى إبطال هذه الظواهر. –يعني ظواهر النصوص الكشف عن مناهج الأدلة، (ص٦٠ – ٦٣).

(٢) الاقتصاد في الاعتقاد، (١٥/١).

(١) الرسالة التدمرية، (٦٦/١).

(٢) أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله ابن حيويه إمام الحرمين، دافع عن الأشعرية فشاع ذكره في الآفاق، إلا أنه في نهاية حياته رجع إلى مذهب السلف. وقد قال في رسالته: النظامية والذي نرتضيه رأياً وندين الله به عقيدة إتباع سلف الأمة للدليل القاطع على أن إجماع الأمة حجة، وروي عنه أنه قال: "اشْهِدُوا عَليَّ أَنِّي قَدْ رَجَعْتُ عَنْ كُلِّ مَقَالَةٍ تُخَالف السُنَّة، وَأَنِّي أَمُوْتُ عَلَى مَا يَموتُ عَلَيْهِ عجَائِز نَيْسَابُوْر" توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة . انظر سير أعلام النبلاء، (٤٦٨/١٨).

(٣) أبو جعفر الهمذاني الشيخ الإمام الحافظ الرحال الزاهد، بقية السلف والاثبات، أبو جعفر محمد بن أبي علي الحسن بن محمد بن عبد الله، الهمذاني. ولد بعد الأربعين وأربع مئة. وهو الذي قام في مجلس وعظ إمام الحرمين، وأورد عليه في مسألة العلو، توفي سنة ٥٣١هـ. سير أعلام النبلاء، (٤٧٤/١٨).

(٤) الاستقامة، (١٦٧/١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (١٢١٨)، (٨٨٦/٢).

(٢) الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي، محمد بن حسين الفقيه، (٣٣٤/١). تبويب المكتبة الشاملة.

(٣) ذكر البيهقي: عن ابن المبارك: "نعرف ربنا فوق سبع سماوات، على العرش استوى، بائن من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية بأنه ههنا . وأشار إلى الأرض . قلت : قوله : بائن من خلقه . يريد به ما فسره بعده من نفي قول الجهمية لا إثبات جهة من جانب آخر، يريد ما أطلقه الشرع والله أعلم. ثم ذكر قصة عن أبي حنيفة مع امرأة سألته عنه الله فقال هو في السماء دون الأرض، قال البيهقي معلقاً: لقد أصاب أبو حنيفة رضي الله عنه فيما نفى عن الله عز وجل من الكون في الأرض . وفيما ذكر من تأويل الآية وتبع مطلق السمع في قوله: إن الله عز وجل في السماء ومراده من تلك والله أعلم، إن صحت الحكاية عنه، ما ذكرنا في معنى قوله چ ج ج ج چچ (سورة الملك: ١٦)، ثم رجع إلى التفويض ونقل عنه وعن ابن عيينة فقال: وقد روى عنه أبو عصمة أنه ذكر مذهب أهل السنة، –يقصد الأشاعرة– وذكر في جملة ذلك: وإنا لا نتكلم في الله بشيء، وهو نظير ما روينا عن سفيان بن عيينة. الأسماء والصفات، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (٣٣٧/٢، ٣٣٨) مكتبة السوادي، جدة، الطبعة الأولى, تحقيق، عبد الله الحاشدي.

(١) نهاية الإقدام في علم الكلام، للشهرستاني، (٣٨/١)

(٢) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبدالله ابن بطة العكبري الحنبلي، (١٣٧/٣)، دار الراية – الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ. تحقيق : د.عثمان عبدالله آدم الأثيوبي.

(٣) عثمان بن سعيد الدارمي أبو سعيد السجستاني سكن هراة أحد أئمة الدنيا، يروي عن أبى الوليد وأهل العراق. قال ابن حبان: حدثنا عنه ابنه محمد بن عثمان بن سعيد مات سنة إحدى وثمانين ومائتين أو ثمانين ومائتين. الثقات، محمد بن حبان أبو حاتم التميمي، (٤٥٥/٨). دار الفكر، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م. تحقيق : السيد شرف الدين أحمد

(٤) الرد على الجهمية، لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، (٤٤/١)، دار ابن الأثير، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر.